

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات لغوية

لسانيات عامة

رقم:

إعداد الطالبتين

مهني خليفة

قميدة صونيا

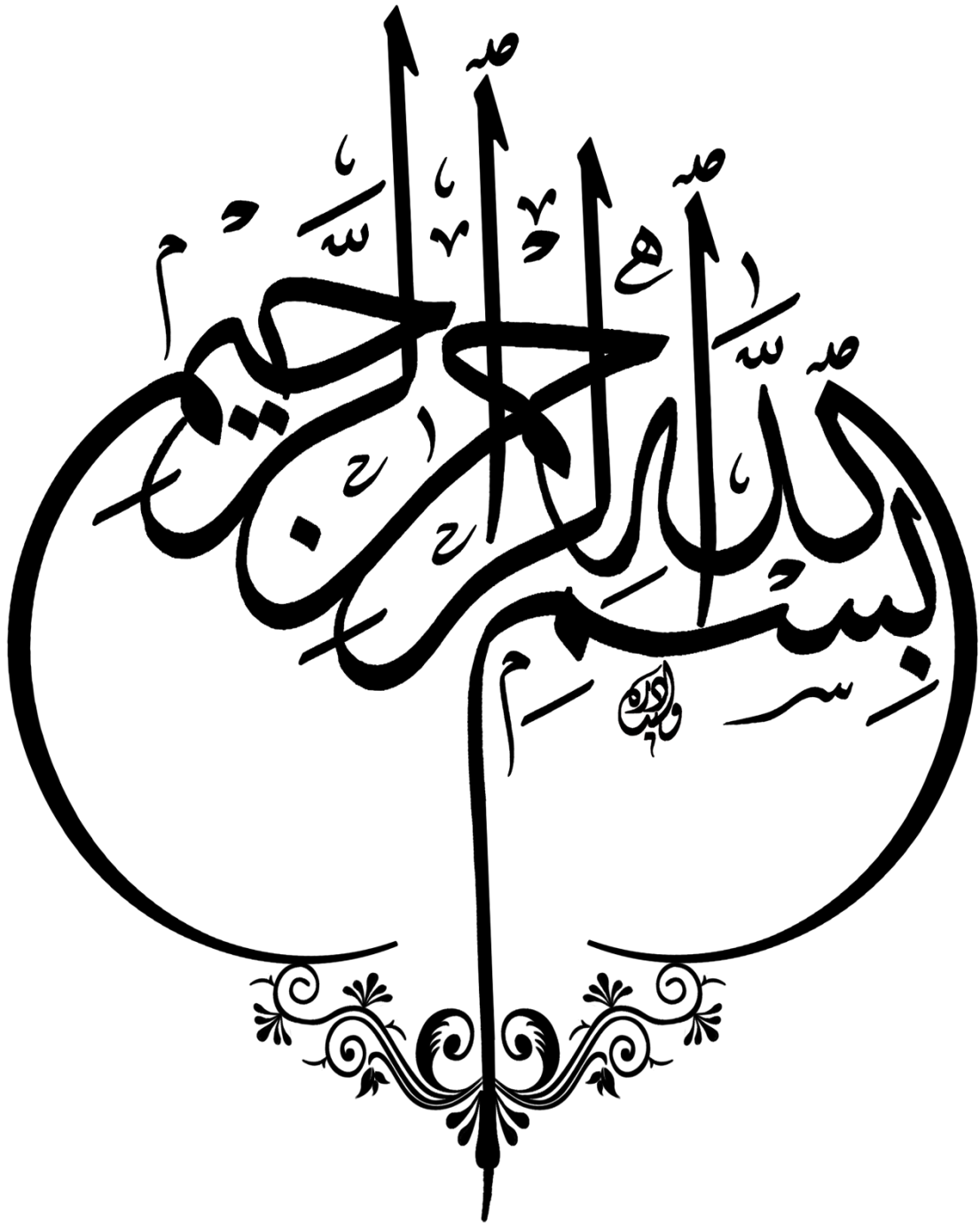
يوم: سبتمبر 2020

الجملة الاسمية في ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي

لجنة المناقشة:

مشرفا	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	نعيمة بن ترابو
رئيسا	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	شلاوي عمار
مناقشا	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	وهيبة عجيري

السنة الجامعية 2019/2020:



فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا
تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُنْزِلَ إِلَيْكَ وَحْيَهُ وَقُلْ رَبِّ
زِدْنِي عِلْمًا

﴿طه 114﴾

شكر وتقدير

نحمد الله ونشكره فإننا ما كنا بالغين ما بلغنا الا بفضلہ وكرمه. كما لا ننسى من وضعهم الله لنا سببا في هذا النجاح.

نتوجه بخالص الشكر والتقدير لأستاذتنا الفاضلة "بن ترابو نعيمة" التي كانت لنا نعم المرشد في هذه المذكرة بإرشاداتها ونصائحها السديدة وصبرها معنا في جميع مراحل البحث.

ونتقدم بجزيل الاعتراف والامتنان على المعرفة التي قدمتها لنا، ونتمنى ان يجعلها الله ذخرا لأهل العلم والمعرفة.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أسرة وأساتذة قسم اللغة العربية وآدابها الذين تكونوا تحت اشرافهم.

مقدمة

الجملة هي وحدة كلامية تؤدي مفهوما مفيدا، تألف من مسند ومسند إليه، احتلت أهمية كبيرة في الدراسات القديمة والحديثة، باعتبارها موضوع النحو، ونخص بالذكر هنا الجملة الاسمية التي تعد من المباحث اللغوية التي نالت اهتمام النحويين قديما وحديثا، فدرسوها وألفوا فيها، وبما أنها أحد نوعي الجملة مقابلة للجملة الفعلية، فلم يقدموا دراسة مستقلة حولها على عكس البلاغيين فقد شغلت فكرهم واهتموا بدراستها، بحيث أفادت ضبا من التوكيد، وحدد مفهومها ب: هي كل جملة تبدأ باسم مرفوع معرف يعرب مبتدأ ويتممه ويكمل معنا، صفة مشتقة من مرفوعة تعرف بالخبر.

وبما أن الجملة الاسمية أخذت أهمية كبيرة في الدرس النحوي، فقد تعددت الآراء حول مفهومها وبنائها، ومنه أقدمنا على دراستها في مذكرتنا تحت عنوان "الجملة الاسمية في ديوان إيليا أبو ماضي".

ومن خلال هذه الدراسة التي تناولت الجملة الاسمية تمحورت لدينا عدد من الأسئلة وبعض الإشكاليات التي تبلورت في أذهاننا على النحو الآتي:

1. ما مفهوم الجملة الاسمية وأقسامها؟
2. ما هي عناصرها؟
3. ما هي خصائصها في ديوان الجداول (النحوية، الدلالية)؟
4. ما هي أنواعها؟
5. ما مدى توظيف الجملة الإسمية وماهي خصائصها وما دلالتها في ديوان إيليا أبو ماضي؟
6. ما مدى توظيف نواسخ الجملة الاسمية في ديوان إيليا أبو ماضي؟

ومن بين أهم الدوافع التي جعلتنا نعالج ونتطرق إلى هذا الموضوع نخص بالذكر؛ كالاتي:

- التطرق إلى الجملة الاسمية من مختلف جوانبها: أقسامها، عناصرها، أنواعها.

- التعرف على الخصائص الدلالية والنحوية الجملة الاسمية من خلال ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي.

- معرفة المسند والمسند إليه، من خلل دراستهم ومعرفة مواضيع الحذف والتقديم فيهم.

واتبعنا خطة تعرض الموضوع في مقدمة وفصلين (نظري وتطبيقي مع بعض) وخاتمة.

تضمن الفصل الأول بعنوان الجملة الإسمية في ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي ثلاثة مباحث جاء المبحث الأول بعنوان تعريف الجملة الإسمية وأقسامها في ديوان الجداول، والمبحث الثاني حول عناصر الجملة الإسمية البسيطة في ديوان الجداول يضم عناوين تحته تمثلت أولاً: المبتدأ، أحكامه وأنواعه، ثانياً: الخبر، أحكامه وأنواعه، ثم المبحث الثالث بعنوان خصائص الجملة الإسمية في ديوان الجداول (النحوية والدلالية)، أما الفصل الثاني جاء بعنوان: أنواع الجملة الإسمية ونواسخها في ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي تضمن أيضاً ثلاث مباحث، الأول خصص لأنواع الجملة الإسمية في ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي، والمبحث الثاني تناول الجملة الإسمية المنسوخة في ديوان الجداول، أما المبحث الثالث التقديم والتأخير في الجملة الاسمية في ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي، وختمنا عملنا بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة التطبيقية.

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي كونه المناسب لمجال بحثنا، ومن بين المصادر والمراجع التي استخدمناها واعانتنا كثيرا نذكر مجموعة منها كالآتي:

كتاب سيبويه (الكتاب)، علي أبو المكارم (الجملة الإسمية)، علي أبو المكارم (المدخل إلى دراسة النحو العربي)، ابن السراج (الأصول في النحو).

ومن بين العراقيل والصعوبات التي واجهتنا هي صعوبة إيجاد الديوان وجائحة كورونا التي حلت بالعالم والإجراءات المتخذة، كالتعطل عن الدراسة مما أسفر عن غلق المرافق الضرورية الثقافية وغيرها، سائلين المولى عز وجل أن يزيل عنا هذا الوباء.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر وخالص الثناء والتقدير والامتنان للأستاذة المشرفة "بن ترابو نعيمة" التي ساعدتنا بتوجيهاتها وارشاداتها ونصائحها.

الفصل الأول

الجملة الاسمية في ديوان

الجداول إيليا أبو ماضي

المبحث الأول: انواع الجملة الاسمية في ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي.

المبحث الثاني: الجملة الاسمية المنسوخة في ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي.

المبحث الثالث: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية في ديوان الجداول لإيليا أبو

ماضي.

المبحث الأول: تعريف الجملة الإسمية وأقسامها في ديوان الجداول لإيليا

أبو ماضي

تعد الجملة الإسمية من المباحث اللغوية التي شغلت فكر النحويين والبلاغيين قديماً وحديثاً فدرسوها وألّفوا فيها مؤلفات، باعتبار الجملة الإسمية هي أحد نوعي الجملة، وهي القطب المقابل للجملة الفعلية، لهذا السبب ظل بحثها عند النحويين القدامى والمحدثين في تلك الجملة بشكل عام، ونظراً لأهميتها في الدرس النحوي.

والجملة الإسمية عند أغلب

النجاة هي التي يتصدرها اسم فقد عرفها "ابن هشام" بقوله "الجملة الإسمية هي التي يتصدرها اسم كزيد قائم وهيئات العتيق وقائم الزيدان، عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيين". (1)

وبهذا قد قدم "ابن هشام" ذكر الجملة الإسمية، فهو بذلك أساساً للجملة العربية.

ويقول الدكتور "علي أبو المكارم" أن "الجملة الإسمية هي التي صدرها اسم". (2)

والجملة الإسمية هي التي صدرها اسم نحو محمد شجاع أو اخوك أسدو أناجح زيد أو الزيدان أو الزيدون". (3)

وهذا التعريف افق عليه أغلب النحاة:

(1) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج: 2، المكتبة العصرية، بيروت، 1999، ص 433.

(2) علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007، ط 1، ص 17.

(3) عبد الخالق زعير عدل، بحوث نحوية في الجملة العربية، رند للطباعة والنشر والتوزيع، 2011، ط 1، ص 27.

ويعرفها آخر بقوله "هي ما كانت مبدوءة باسم بداية حقيقية" (1) نحو قوله تعالى "اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ" ٣٥ (2) ويعرف "مهدي المخزومي" الجملة الإسمية بقوله "هي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصالاً ثابتاً غير متجدد أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسم". (3)

ومعنى هذا القول أن الجملة الإسمية هي ما كان المسند اسماً جامداً ويتصف بصفة الثبات أي أنه يستحيل أن يتحول.

فالجملة الإسمية من خلال ما سبق ما كان صدرها اسماً، إضافة إلى أنها مكونة من ركنين أساسيين هما المبتدأ أو الخبر ويسمى المبتدأ مسنداً إليه بينما يسمى الخبر مسنداً.

وهذا ما وضعه الدكتور "فاضل صالح السمراي" بقوله "تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه... وهما المبتدأ أو الخبر..." (4)

وهذا ما نجده أيضاً في قول "علي أبو المكارم" "تتكون الجملة الإسمية من ركنين أساسيين هما المسند إليه والمسند، أما المسند إليه (المبتدأ) فهو المحكوم عليه والمتحدث عنه وأما المسند (الخبر) فهو المحكوم به". (5)

لذلك نجد الجملة الإسمية واردة بكثرة في ديوان إيليا أبو ماضي نعرض نماذج منها:

(1) محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ط 1، ص 20.

(2) النور، الآية 35.

(3) مهدي المخزومي، في النحو العربي مقد وتوجيه، منشورات الرائد العربي، بيروت، 1986، ط 2، ص 42.

(4) فاضل صالح السمراي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، 2007، ط 2، ص 13.

(5) علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، ص 20.

ركنها		الجملة الإسمية	البيت	القصيدة
مسند إليه	مسند			
صور الصيف طرفي	في نفوسنا ينفث يجول	صور في نفوسنا ⁽¹⁾ الصيف ينفث ⁽²⁾ كان طرفي يجول ⁽³⁾	صور نفوس كائنات الصيف ينفث حره من حولنا كان طرفي يجول في العالم	السماء الدمعة الخرساء يا شذاهن

نلاحظ مما سبق أن الجملة الإسمية موجودة بكثرة في ديوان إيليا أبو ماضي، ونظرًا لنفسية الشاعر نجد أن الأسماء طغت على بنية الديوان، فكثرة الأسماء تدل على الثبات والاستقرار وهذا راجع إلى العالم الخارجي أو الوضع الاجتماعي الذي يعيش فيه الشاعر، وهذا واضح في قصائده الذي نجد فيها معاني وقيم إنسانية تبعث التفاؤل والسعادة.

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 26.

(2) المصدر نفسه، ص 80.

(3) المصدر نفسه، ص 204.

المبحث الثاني: عناصر الجملة الإسمية البسيطة

أولاً: المبتدأ

1. تعريفه:

أ. لغة:

بدأت الشيء بدءاً: ابتدأت به، وبدأت الشيء: فعلته ابتداءً، وبدأ الله الخلق وأبدأهم، بمعنى وتقول: فعل ذلك عوداً وبدء، وفي عوده وبدئه، إذا رجع في الطريق الذي جاء منه، وفلان ما يبدي وما يعيد، أي ما يتكلم بمبادئه ولا عائدة والبدء السيد الأول في السيادة". (1)

كما جاء في تاج العروس للزبيدي: "بدأ به كمنع) يبدأ بدءاً (ابتداءً) هما بمعنى واحد و(بدأ الشيء فعل ابتداءً)، أي قدمه في الفعل (كأبداه) رباعياً، و(ابتدأه) كذلك وبدأ (من أرضه) الأخرى (حرج) و(بدأ الله الخلق: خلقهم) وأوجدهم، وفي التنزيل "اللَّهُ يَبْدُؤُا الْخَلْقَ" ٣٤. (*) (كأبدأ) هم، وأبدأ من أرض (فيهما)، أي في الفعلين/ قال أبو زيد: أبدأت عن أرض إلى أخرى حرجة منها. (2)

وبهذا نقول بأن المبتدأ دائماً ما يأتي مرفوعاً يبتدأ به الكلام كقولنا: الطالب مجتهد، أحصد كريم، الجو جميل.

ب. اصطلاحاً:

المبتدأ في قواعد النحو العربي هو الاسم الصريح أو المؤول بالصريح يأتي مرفوعاً أو في محل رفع تبتدأ به الجملة الاسمية، جاء في تعريف السراج (ت 312 هـ): "المبتدأ

(1) ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للصلايين، بيروت، 1399هـ، ط2، مادة (بدأ).

(*) سورة يونس/ الآية 34.

(2) أنظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الإمام اللغوي مجد الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الوسطي الزبيدي، المطبعة الخيرية، مصر، 1306 هـ، مادة (بدأ)، ص 137/138.

ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف، وكان القصد فيه أن تجعله أولاً لثان مبتدأ به دون فعل يكون ثانيه خبراً ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه، وهما مرفوعان أبداً فالمبتدأ رفع بالابتداء، والخبر رفع بهما، نحو قولك: الله ربنا، ومحمد نبينا، والمبتدأ لا يكون كلاماً تاماً إلا بخبره، وهو معرض لما يعمل في الأسماء". (1)

إذ المبتدأ لديه اسم يبتدأ به الكلام مرفوع بعامل معنوي ألا وهو الابتداء يأتي مع الخبر ليكون كلاماً تاماً لا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر.

ويعرفه الزبيدي (ت 379 هـ) في الواضح في العربية: "إذا ابتدأت باسم لتخبره عنه ولم ترفع عليه عاملاً فارفع الاسم بالابتداء، فإن أخبرت عنه بشيء من أسمائه أو نعوته فأرفعه، لأنه خبر الابتداء". (2)

وذكر ابن مالك (ت 672 هـ) في تسهيل الفوائد وتكميل القصاص: "المبتدأ ما عدم حقيقة أو حكماً عاملاً لفظياً من مخبر عنه، أو وصف رافع ما انفصل وأغنى". (3)

وعرف ابن جني المبتدأ في كتابه اللمع في العربية على النحو الآتي: "أعلم أن المبتدأ كل اسم ابتدأته، وَعَرِيَتْ من العوامل اللفظية، وعرضه لها، وجعلته أولاً لثان يكون الثاني خبراً عن الأول، ومسند إليه، وهو مرفوع بالابتداء تقول: زيد قائم، ومحمد منطلق، فزيد ومحمد مرفوعان بالابتداء، وما بعدهما خبر عنهما". (4)

سنقوم باختيار بعض نماذج عن المبتدأ حسب ما ورد في التعريفات السابقة، من خلال التطرق إلى ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي من خلال مختارات من قصائده، نذكر كالاتي:

(1) ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفشلي، ج 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ط 3، ص 58.

(2) الزبيدي، الواضح في العربية، تح: عبد الكريم خليفة، دار جليس الزمان، عمان، 2011م، ط 1، ص 33.

(3) ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركان، دار الكتاب العربي، 1988 م، ص 44.

(4) ابن جني، اللمع في العربية، تح: سميع أبو المغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1988، ص 29.

المبتدأ	الآبيات	اسم القصيدة
(1) التينة	وظلت التينة الحمقاء عارية	التينة الحمقاء
(2) الجدول	والجدول الجدلان يضحك لاهيا	كم تشكي
(3) الأغاريد	فإذا الأغاريد اللطيفة دونها	الكمنجة المحطمة
(4) سحب	سحب الدهر عليها ذيله	الطلاس

2. أحكامه: (الإسمية/ الرفع/ تعيين الدلالة)

للمبتدأ أحكام يقوم عليها لدى النحاة الكامنة في تعاريفهم للمبتدأ ولعل من أهم هذه الأحكام نجد الاسمية والرفع وتعيين الدلالة والإسناد إليه، وسنتطرق إلى هاته الأحكام كالاتي:

أ. الاسمية:

"لا يكون فعلا اسما حقيقة أو حكما، صريحا أو مسؤولا، ظاهر أو ضميرا، مشتقا أو جامدا، فلا يكون فعلا، ولا حرفا، ولا خالفة، وهي التي يطلق عليها النحويون اسم الفعل كذلك لا يكون ظرفا إذا ظل باقيا ولا مركبا حرفيا، ولا جارا ومجرورا، كما لا يكون ظرفا إذا ظل باقيا على ظرفيته، وهو ما يصطلح عليه بالظرف غير المنصرف، وذلك إذا لزم النصب على الظرفية أو الجر بمن، وأن الظرف المنصوب الذي يمكن أن يفارق النصب على الطرفين والجر بمن إلى حالة لا تشبهها كالفاعلية والمفعولية والإضافة فإن من الممكن أن يقع مبتدأ". (5)

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ط 1، ص 47.

(2) المصدر نفسه، ص 187.

(3) المصدر نفسه، ص 64.

(4) المصدر نفسه، ص 159.

(5) علي أبو المكارم، المدخل إلى دراسة النحو العربي، ج 1، دار الغريب، 2007، د ط، ص 186.

ومن خلال ديوان الجداول نجد من التطلع إلى قصائده في قصيدته من أدب الزنوج مثل عن هذا في السطر الرابع مثال: الديك الأبيض. (1)

ب. الرفع:

حق المبتدأ أن يكون مرفوعاً دائماً، ومن ثم إذا جاء غير مرفوع لفظاً بسبب دخول حرف جر زائد أو شبهه وجب أن يكون مرفوعاً محلاً، مثل: زيد قائم، وقد اختلف النحويون في عامل الرفع فيه، ويمكن أن نميز في هذا المجال اتجاهين أساسيين في التراث اللغوي (2).

ومثال ذلك نحو ما ورد في قصيدة الفقير في ديوان الجداول: الحزنُ نازُ. (3)

الاتجاه الأول: وأصحابه هم البصريون يرى أن عامل الرفع في المبتدأ معنوي وهو الابتداء، وقد اختلفوا في تحديد معناه:

1. فهم من يرى أنه "التعري من العوامل اللفظية.

2. ومنهم من يذهب إلى أن الابتداء "ليس التعري عن العوامل اللفظية فحسب، بل

التعري واسناد الخبر".

3. ومنهم من يفسر الابتداء بأنه "ما في نفس التكلم، يعني من الإخبار عنه، لأن

الاسم لما كان لا بد له من حديث يحدث عنه مسار هذا المعنى هو الرفع للمبتدأ".

4. ومنهم من يتجه إلى أن الابتداء "اهتمامك بالاسم، وجعلك إياه أولاً لثاني كان

خبراً عنه، والأولية معنى قائم به يكسبه قوة إذا كان غيره متعلقاً به، وكانت رتبته مقدمة

على غيره". (4)

(1) علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 32/31.

(2) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 207.

(3) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 211.

(4) علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 33.

العامل في رفع المبتدأ هو معنى الابتداء بحد ذاته، إذ ليس للمبتدأ أي عامل لفظي، فعامل المبتدأ غير ظاهر أي معنوي يكون مفهوما في الذهن أي أنه يرتفع بالابتداء.

الاتجاه الثاني: -واليه ذهب الكوفيون- برفض أن يكون عامل الرفع في المبتدأ الابتداء، "إذا الابتداء لا يخلو أن يكون شيئا من كلام العرب عند إظهاره أو غير شيء، فإن كان شيئا فلا يخلو أن يكون اسما أو فعلا أو أداة من حروف المعاني، فإن كان اسما فينبغي أن يكون قبله اسم يرفعه، وكذلك ما قبله إلى ما لا غاية له، وذلك محال، وإن كان أداة من الأدوات لا ترفع الأسماء على هذا الد، وإن كان غير شيء فالاسم لا يرفعه إلا رافع موجود غير معدوم، ومتى كان غير هذه الأقسام الثلاثة التي قدمناها فهو معدوم غير معروف"⁽¹⁾.

رأى الكوفيون أنه لا يجوز أن يقال بأن المبتدأ عامل الرفع فيه معنوي أي مرفوع بالابتداء لأن الابتداء لا يخلو فقد يكون شيئا عند إظهاره من كلام العرب أو غير شيء فإن كان شيئا فهو أحد أقسام الكلمة (اسم أو فعل أو حرف) أما إن كان غير شيء من كلام العرب فنا نذهب إلى أن الاسم لا يرفعه إلا رافع موجود وغير معدوم أما إذا كان غير هاته الأقسام الثلاثة فهنا صبح غير معروف.

ج. تعيين الدلالة:

"يفتضي الاسناد إلى المبتدأ أي نسبة الحكم إليه، أن يكون أمرا معنيا معروفا بين المتكلم أو الكاتب والمتلقي، وذلك إنه إذا كان مجهولا ولا يجيزون وقوعه نكرة إلا بموسوغ من الموسوغات التي تدور كلها حول تحقق الإفادة من التعبير بالنكرة"⁽²⁾

(1) ينظر: علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 33.

(2) المرجع نفسه، ص 24.

ومن هنا نستطيع القول أن المبتدأ الأصل فيه أن يكون معرفة لأنه المتحدث عنه، أما بالمقابل لكون النكرة مجهولة وهنا الحكم على المجهول لا يفيد، لكن قد يأتي المبتدأ في بعض الحالات نكرة قريب من المعرفة.

ونوضح ذلك بمثال من ديوان الجداول في قصيدة الفقير نحو: "القلوب مواطن الأهواء"⁽¹⁾.

د. الإسناد إليه:

دلالة مجيء المبتدأ مسند إليه أنه محكوم عليه وليس محكوماً به أي الشخص أو الشيء أو الذات سواء المادية أو المعنوية التي يسير على نهجها الحكم، والحكم في الجملة الاسمية يكون بالخبر، إذ تشاركها الظرفية دائماً أما الشرطية فأحياناً، وهو يختلف عن المبتدأ في الجملة الوصفية، فيكون فيها هو المحكوم به على ما بعده من مرفوع سواء أكان فاعلاً أم نائبه، وهنا يكون لفظ "المبتدأ" من قبيل المشترك اللفظي المتعدد الدلالة، الذي لا بد من إبراز دلالاته في كل مرضع تستعمله فيه.⁽²⁾

وتأتي بمثال عن هذا من قصيدة الطلاس في جزء (صراع وعراك) "البحر" أصداف ورمل ولآل".⁽³⁾

3. أنواع المبتدأ:

للمبتدأ ثلاثة أنواع وهي:⁽⁴⁾

1. **صريح:** مفرد أو مثني أو جمعا، مذكر أو مؤنث وضمن هذا أيضا المصادر الصريحة والمشتقة.

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 214.

(2) علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 10.

(3) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 172.

(4) كاملة الكواري، الوسيط في النحو، رج وقدم له: محمد بن خالد الفاضل، دار أبي حزم، بيروت، ص 111/110.

2. ضمير منفصل: يأتي في محل رفع لمبتدأ.

3. مصدر مؤول: أي المبتدأ في لفظه المقدر والمفهوم يستخرج من حرف مصدري وما بعده.

❖ أن يكون اسما ظاهرا: نحو: "الحزن نار". (1)

❖ أن يكون ضمير رفع منفصل: نحو "أنا صياد". (2)

❖ أن يكون مصدرا مؤولا: أي أن لفظ المبتدأ يستخرج من حرف مصدري وما دخل عليه، نحو وللاطيار أن تشتاق أيارا وألوانه.

ثانيا: الخبر

1. تعريفه:

وكذلك ورد في تعريف الخبر في شرح قطر الندى لابن هشام الأنصاري "هو المسند الذي تم به ع المبتدأ فائدة" (3) وهو السند الذي أوقع فائدة مع المسند إليه أي أتم المعنى. وجاء في أوضح المسالك لأنصاري بحيث يقول: "والخبر الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور فخرج فاعل الفعل فإنه ليس مع المبتدأ وفاعل الوصف هو إما مفرد وإما جملة"، (4) يمثل الخبر الركن الثاني في بنية الجملة الاسمية إذ هو الطرف الاسنادي المكمل للدملة مع المبتدأ.

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 211.

(2) المصدر نفسه، ص 207.

(3) جمال الدين ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى رجل الصدى، تح، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، 1997، ط 1، ص 155.

(4) جمال الدين ابن هشام الانصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج 1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، د ط، د ت، ص 194.

ومن ضمن تعريفاته أيضا نجده كآلآتي: "الخبر هو المعنى الذي تتم به لفائدة من الحديث بالمبتدأ وهو المعنى المراد الإخبار به عنه ولذا فإن التصديق والتكذيب للمعنى يقعان في معنى الخبر". (1)

ومن خلال ما سبق نأخذ نماذج من مختارات لقصائد إيليا أبو ماضي (2) من ديوان الجداول كآلآتي:

القصيدة	الأبيات	الخبر
الحجر الصغير	المدينة البيضاء	البيضاء
	الملوحة الحساء	الحساء

2. أحكامه:

أجمع النحاة أن أهم أحكام الخبر هي: الرفع والإفادة والإسناد إلى المبتدأ وسنستدرج كلا منهما ببيان له:

أ. الرفع:

الأصل في الخبر أن يكون مرفوعا محلا، حيث اختلف النحاة في عامل الرفع فيه ونجد في هذا المجال أقوال هي:

1. إن عامل الرفع في الخبر هو الابتداء، وهو اتجاه جمهور البصريين، وقد استدلوا على ذلك: "بأن الابتداء يستلزم مبتدأ وهو يستلزم خبرا، فالابتداء معنى يتناولهما معا لا واحدا". (3)

2. إن عامل الرفع في الخبر هو المبتدأ، وهو مذهب سيبويه والكوفيين، يقو سيبويه: "وأما الذي بنى عليه شيء هو فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو الابتداء". (4)

(1) إبراهيم بركات، النحو العربي، ج 1، دار النشر والتوزيع للجامعات، القاهرة، مصر، 2007، ط 1، ص 63.

(2) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 38.

(3) ينظر ابن عيسى، شرح المفصل، ج 1، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د س، ص 35.

(4) سيبويه، الكتاب، تح وشرح عبد السلام محمد هارون، ج 2، مكتبة الخارجي، القاهرة، 1988، ط 3، ص 168.

3. وقد ذهب بعض النحاة إلى أن العامل في الخبر ليس الابتداء وحده كما ذكر الأخفش ومن معه من البصريين، وليس المبتدأ وحده عند وجود المبتدأ وran لم يكن للمبتدأ أثر في العمل. (1)

ونأتي بمثال للتوضيح عن هذا من خلال قصيدة أدب الزوج، نحو: أنا صيادٌ. (2)

الإفادة:

الخبر مناط الفائدة، ومعنى هذا أنه لا بد أن يضيف ما من شأنه أن يكون الخبر معلوماً، لكان ذكره من قبيل تحصيل الحاصل وهكذا يكون الأصل فيه التثكير. (3)

الخبر الأصل فيه أن يكون نكرة لأن الأخبار بالمعرفة لا يفيد، وقد يأتي معرفة في حال حصلت به الفائدة.

ونستدرج مثالا من قصيدة الطلاسم؛ قسم صراع وعراك، نحو: "أنا طفلٌ صغيرٌ" (4)

ج. الإسناد إلى المبتدأ:

الخبر مسند إلى المبتدأ أي محكوم به عليه، ويفتضي ذلك صلاحيته في ذاته وبصيغة للإسناد إليه، وترتبط صلاحية الخبر الذاتية للإسناد بالمعنى الذي ينبغي أن يكون صالحا للإخبارية به عن المبتدأ (...). وأما صلاحية الخبر الذاتية بالمعنى الذي ينبغي أن يكون صالحا للإخبارية به عن المبتدأ، وأما صلاحية الخبر بصيغة نمردها إلى

(1) علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 39.

(2) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 207.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، ج 1، ص 85.

(4) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 164.

اللفظ الذي يجب أن يكون موثماً للمبتدأ، ومنسقا معه، ومتطابقا وإياه سواء من حيث العدد، أو من حيث النوع على نحو ما. (1)

الخبر مسند إلى المبتدأ أي هو كل ما تضمن حكما مسندا إلى اسم تقدم عليه أو تأخر عنه، ومن هذا نولج القول أنه يكون واجب الذكر ما لم يدل عليه دليل. مثال: "البحر أصدافاً" (2) من قصيدة الطلاس.

3. أنواع الخبر:

يأتي الخبر إما مفردا أو جملة، والمفرد يكون إما خال من الضمير أو متضمنا له، ويأتي مرفوعا أما الخبر الجملة فيكون في محل رفع.

أ. المفرد: "يأتي الخبر مفردا على ضربين يكون متحصلا للضمير أو حالا منه فالذي يتحمل الضمير ما كان مشتقا من الفعل، نحو: اسم الفاعل، اسم المفعول، الضفة المشتبهة باسم الفاعل، وما كان نحو ذلك من الصفات قولك: زيد ضارب، عمر مضروب... ففي كل واحدة من هذه ضمير مرفوع بأنه فاعل". (3)

أما الضرب الثاني ما لا تحصل ضمير، وذلك إذا كان الخبر اسم محضا غير مشتقا على نحو: "زيد أخوك". (4)

نضرب مثالا من قصيدة أدب الزوج، نحو: "أنا صياد". (5)

(1) علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، ص 41.

(2) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 172.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، ج 1، ص 87.

(4) المرجع نفسه، ص 88.

(5) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 207.

ب. الجملة: يقول ابن الحاجب في كتاب الكافية: "ومفرد أو جملة يأتي الخبر أو ظرفاً أو ما به يجر، فأفراد الخبر خو الأصل نحو: زيد قائم ويكون أيضاً جملة، وظرفاً، وجار ومجرور، نحو: زيد قام أبوه وخالد خلفك والحمد لله". (1)

ونأخذ مثال عن هذا من قصيدة أدب الزوج، نحو: الديك الأبيض في القن. (2)

وكذلك في قصيدة ياشذاهن، نحو: الحب كالفضاء. (3)

المبحث الثالث: خصائص الجملة الإسمية في ديوان الجداول إيليا أبو ماضي

أولاً: الخصائص النحوية للجملة الإسمية

سنقوم بدراسة بعض النصائح المختارة من ديوان الجداول:

الرقم	اسم القصيدة	الجملة الإسمية	الخصائص النحوية
1	من أدب الزوج	أنا صياد ⁽⁴⁾	استخدم الشاعر الضمير "أنا" الذي جاء في محل رفع المبتدأ، وه معرف لأن الضمائر معارف، أما الخبر فقد جاء نكرة "صياد".
2	عروس الجمال	يا ليتني البدر الذي تتظنين يا ليتني البدر الذي تسمعين ⁽⁵⁾	هنا يعيد تكرار هذه العبارة ليؤكد مدى مراده وتحسره
3	الطلاس	البحر أصداف ورمل ولآل ⁽⁶⁾	جاء المبتدأ معرفاً (البحر) أما الخبر جاء على شكل صفات ومضمون البحر ليوحي بصفات البحر ومكونه الجمالي. فالشاعر ميال وصديق للطبيعة.

(1) ابن مالك، شرح الكفاية الشافية، تح محمد معوض عادل عبد الله، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006، ط 1، ص 144/143.

(2) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 207.

(3) المصدر نفسه، ص 205.

(4) المصدر نفسه، ص 207.

(5) المصدر نفسه، ص 194.

(6) المصدر نفسه، ص 172.

4	اليتم	فلنكن تكنا الفتى "السامريا" ⁽¹⁾	استخدم الشاعر كلنا ضمير الجمع الدال على الاتحاد والقوة والتضامن والمواطنة
---	-------	---	--

ثانياً: الخصائص الدلالية للجملة الاسمية

ونستدرج بعض نماذج مختارة من ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي:

الرقم	اسم القصيدة	الجملة الاسمية	الخصائص النحوية
1	اليتم	للنكن كلنا الفتى "السامريا" ⁽²⁾	استخدم ضمير الجمع للدلالة على التضامن والمواطنة مع بعضهم البعض ومساعدة المحتاج والضعيف والوقوف مع بعض وقت المحن والشدائد.
2	الفقير	الحزن نار ⁽³⁾	هنا استخدم الخبر "نار" مثل به المبتدأ "الحزن" ليبين مدى جرح الحزن وما يحمله من آلام في القلب فشبهه بالنار التي تحرق والألم الذي لا يقاوم
3	يا شذاهن	الحب كالفضاء ⁽⁴⁾	هنا قابل الشاعر الحب بالفضاء أي في مدى عمق مشاركته وأحاسيسه.
4	كم تشتكي	الشمس فوقك مسجد يتضرم ⁽⁵⁾	جاء هنا المبتدأ (الشمس) مرفوع بالضممة والخبر ظرف (فوقك يتضرم) قال عن الشمس أنها مسجد الذي خو الجوهر والذهب والياقوت يرمز لجمال الشمس وسحر لونها المضيء ليعظم الطبيعة وخلق الله تعالى وسبحانه.

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 83.

(2) المصدر نفسه، ص 83.

(3) المصدر نفسه، ص 211.

(4) المصدر نفسه، ص 205.

(5) المصدر نفسه، ص 185.

الفصل الثاني

أنواع الجملة ونواسخها في ديوان الجداول

ايليا أبو ماضي

المبحث الأول: أنواع الجملة الاسمية في ديوان الجداول لايليا أبو ماضي.

المبحث الثاني: الجملة الاسمية المنسوخة في ديوان الجداول لايليا أبو ماضي.

المبحث الثالث: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية في ديوان الجداول لايليا أبو ماضي.

المبحث الأول: أنواع الجملة الإسمية

تنقسم الجملة الإسمية إلى عدة أنواع والتي بدورها تنقسم إلى قسمين الأول منها بحسب التراكيب، يشمل على نوعين من الجمل وهي الجملة الإسمية البسيطة والمركبة، أما بالنسبة للقسم الثاني فيأتي بحسب الأساليب يتضمن أنواع الجمل الإسمية الآتية: المنفية المشتبهة، الاستفهامية وأخير المؤكدة، لكل منهما خصائصه وقواعده نستدرجها فيما سيأتي ذكرها:

أولاً: بحسب التراكيب

1. الجملة الإسمية البسيطة:

الجملة الإسمية البسيطة التي تتكون من عنصرين

أساسيين هما: المبتدأ والخبر؛ بينهما علاقة إسنادية؛ "وهي ما تضمنت عملية إسنادية واحدة"⁽¹⁾ وتتكون من ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر، ترتبط بينهما علاقة الإسناد، حيث يكون إنصاف المسند إليه (المبتدأ) بالمسند (الخبر) ثابتاً في غالب الأحيان"⁽²⁾ "إلا في حالة تكون المسند اسم فاعل أو اسم مفعول أو غيرهما فإنها تعمل معنى التجديد عند ابن يعيش (ن 643 هـ)، وهي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقل بنفسه سواء تتركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"⁽³⁾.

ومن خلال ما سبق نستطيع القول أن الجملة الاسمية البسيطة هو ما تضمنت ركني الإسناد (المسند والمسند إليه) تضمنت عملية إسنادية واحدة، نحو: الجو جميل.

(1) حورية سرداني، الجملة بنيتها وأسلوبها ودلالاتها في سورة آل عمران رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004/2003، ص 73.

(2) السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ط 1، ص 218.

(3) إبراهيم أنيس، أسرار اللغة، ملتزمة الطبع والنشر مكتبة الأنجلو مصري، القاهرة، 1978، ط 3، ص 277/276.

يقول سيبويه: "هذا باب الابتداء، فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام، والمبتدأ أو المبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه". (1)

وهنا ومن كلام سيبويه نستطيع أن نقول بأن الجملة الإسمية البسيطة هي وحدة كلامية ذات تركيب لغوي يكمن في المسند والمسند إليه؛ لهما فائدة يحسن السكوت عنها. وتتفرع الجملة الإسمية البسيطة بدورها إلى ثلاث أنماط، كل نمط له صور؛ نتطرق إليها فيما سيأتي ذكره:

❖ النمط الأول: (المبتدأ معرفة + الخبر معرفة)

يقول ابن مالك: "قلو كان المبتدأ أو الخبر معرفتين وجب تقديم المبتدأ لأنه لا يتميز إلا بذلك". (2)

بحيث نجد نظام هذا الترتيب متداول لدى النحاة، يكون ضروري بهذا الشكل، يأتي فيه تقديم المبتدأ أو تأخير الخبر.

ويوضح ابن يعيش هذا بقوله: "وإذا كان الخبر واحد منهما لا يجوز أن يكون خبرا ومخبرا عنه، فأيهما قدمت كان المبتدأ". (3)

ونضرب مثالا عن هذا، من قصيدة الفقير، نحو: القول مواطن الأهواء. (4)

ويتكون هذا النمط من ثلاثة صور، الاختلاف بينهم يكمن في نوع المعرفة نحو:

(1) سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 126.

(2) رشاد أحمد عبد الغني، نظام الجملة الاسمية في شعر البردوني، دراسة نحوية دلالية-رسالة دكتوراه، الجزائر جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2009، ص 38.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، ج 1، ص 98.

(4) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 214.

- الصورة الأولى: (المبتدأ أعلم + الخبر مضاف إلى المعرفة)

يقول الجرجاني في هذا: "من فروق الخبر الفرق بين الإثبات إذ كان بالاسم وبيانه أن موضع الاسم على أن يثبت به المعني الشيء من غير أن يقضي تجدرها". (1)

نحو: "الديك الأبيض في القن"، (2) فالمبتدأ هنا الديك (معرفة اسم علم) الأبيض في القن خبر مضاف إلى معرفة.

- الصورة الثانية: (المبتدأ اسم إشارة + الخبر معرف "بأل")

يوضح الجرجاني الفرق بين الخبر حين يأتي نكرة وحين يكون معرفة، في قوله، "أعلم أنك إذا قلت: "زيد نطلق" كان كلامك مع من لم يعلم انطلاقا كان لا بد من زيد ولا من عمرو، فأنت تفيده، ذلك إذ قلت "زيد المنطلق" كان كلامك مع من عرف إن انطلاقا كان". (3)

نحو، "هذه الشمال"، (4) هذه اسم إشارة (مبتدأ)، والشمال خبر للمبتدأ.

- الصورة الثالثة: (المبتدأ + الخبر اسم موصول)

قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَدْنُونَكَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ" ٦

"(5) وقد جعل الجرجاني هذا أعلى الوهم والتقدير (...); وقال: "وليس الشيء أغلب من هذا الضرب الموهوم من الذي" (6) وهو أن تقدر شيئاً في ذهنك (بالذي) كأن تقدر إنسان في ذهنك بصفة ما ثم تقدره (بالذي) دون أن يعرف شخصه ما هذه الصفة.

(1) صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم ف سورة النور، دراسة التركيب النحوي، ج 1، دار المعرفة الجامعية، 1994، ص 18.

(2) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 207.

(3) عبد الفارس الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد، محمد شاكر أبو قمر، مكتبة الخارجي، مطبعة المدني، د س، ط 1، ص 177.

(4) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 35.

(5) سورة النور، الآية 62.

(6) صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة التركيب النحوي، ص 20.

نحو، "وإذا الذي في القصر مثلي لا يعي" (1) من قصيدة العنقاء.

- الصورة الرابعة: (المبتدأ مضاف إلى معرفة + الخبر معرف بال)

نحو: "وينفض عن أعطافها النور لؤلؤًا من قصيدة السجينة" (2) فهنا المبتدأ معرف

بالإضافة (أعطافها) مع الخبر معرف بـ (ال) وهو النور.

- الصورة الخامسة: (المبتدأ مضاف + الخبر مضاف إلى نكرة)

نحو:

ليحس نور الشمس في ذراته ويقابل السمات غير مقنع

من قصيدة العنقاء. (3)

❖ النمط الثاني: (المبتدأ معرفة + الخبر نكرة)

قال سيبويه: "إذا قلت عبد الله منطلق تبتدئ بالأعراف ثم نذكر الخبر". (4)

ونأتي بمثال من قصيدة السجينة، نحو: "وفيها كمصباح البخيل شهب". (5)

وجاء هذا النمط بثلاثة صور هي كالاتي:

- الصورة الأولى: (المبتدأ ضمير + الخبر نكرة (وصف))

من قصيدة السماء نحو: "لا تسلني عن السماء فما عندي إلا النعوت". (6) والأسماء

هي شيء، وبعض شيء، وحيناً.

هنا المبتدأ ضمير منفصل (هو) والخبر عبارة عن نكرة (شيء).

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 12.

(2) المرجع نفسه، ص 16.

(3) المرجع نفسه، ص 13.

(4) سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 47.

(5) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 19.

(6) المرجع نفسه، ص 23.

-الصورة الثانية: (المبتدأ علم + الخبر نكرة (وصف))

نحو: "وهذا الطير تياة فخورٌ" بالأغاريد⁽¹⁾ الطير اسم علم جاء مبتدأ والخبر نكرة تياه فخور.

-الصورة الثالثة: (المبتدأ اسم إشارة + الخبر نكرة (وصف))

نحو، "هذا عبد شكى"،⁽²⁾ من قصيدة الطلاس في جزء القصر والكوخ فهنا المبتدأ (هذا) اسم إشارة، وخبر المبتدأ عبد شكى.

❖ النمط الثالث: (المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة))

الأصل أن يكون الخبر مفرداً، لكن يحدث ويأتي جملة وعندئذ ينوب خبر الجملة عن خبر المفرد، ويقع موقعه ويحكم على موضعه بالرفع، ويشترط في الجملة التي تقع خبر المبتدأ وجود رابط يربطها بالمبتدأ إما ضمير يرجع إلى المبتدأ أو تكرار المبتدأ بلفظه وأكثر ما يكون في مواضع التفضيم.⁽³⁾

نحو: "إليك الأبيض في القن".⁽⁴⁾

هنا وقع المبتدأ معرفة والخبر جملة.

2. الجملة الإسمية المركبة:

يعرفها محمود حسني مغالسة: "ما كانت تشمل في ثناياها على أكثر من جملة أو

أكثر من فكرة".⁽⁵⁾

ولها أنماط ثلاثة نذكرها؛ كالآتي:

⁽¹⁾ إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 31.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 159.

⁽³⁾ ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ج 1، جار التران، القاهرة، 1980، ط 2، ص 216.

⁽⁴⁾ إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 207.

⁽⁵⁾ محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، ص 28.

❖ النمط الأول: (المبتدأ + الخبر (جملة اسمية))

لقد قسم ابن هاشم الأنصاري الجملة إلى ذات الوجهين وذات الوجه الأول، ومن هذا النمط بالجملة الكبرى ذات الوجه الواحد التي يتوافق صدرها مع عجزها أي أن تكون اسمية الصدر والعجز. (1)

نحو: "الماء حولك فضة رقراقة". (2)

❖ النمط الثاني: (المبتدأ + الخبر (شبه جملة))

سمى ابن هاشم الأنصاري هذا النمط بالجملة الكبرى ذات الوجهين اسمية الصدر وفعلية العجز.

نحو: "الجب كالفضاء"، في قصيدة يا شذاهن". (3)

❖ النمط الثالث: (المبتدأ + الخبر (شبه جملة))

يرد الخبر هنا شبه جملة فيكون إما جار ومجرور وإما ظرفية وينقسم إلى صورتين:

- الصورة الأولى: (مبتدأ + خبر (جار ومجرور))

نحو: "الحب كالفضاء". (4)

هنا المبتدأ (الحب)؛ وجاء الخبر جار ومجرور (كالفضاء)

- الصورة الثانية: (مبتدأ + خبر (ظرف))

نحو: "الشمس فوقك عسجد يتضرم". (5)

الشمس: مبتدأ مرفوع بالضممة شبه الجملة من ظرف المكان (فوقك عسجد).

(1) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ص 363.

(2) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 185.

(3) المصدر نفسه، ص 205.

(4) المصدر نفسه، ص 205.

(5) المصدر نفسه، ص 185.

ثانياً: بحسب الأساليب

1. الجملة الاسمية المنفية:

يعرف الجرجاني النفي بأنه: "ملا ينجزم بلا، وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل"⁽¹⁾. وتتفى الجملة الاسمية بـ "ما النافية"، ومعلوم أن النحاة يقسمون ما النافية إلى حجازية وتميمية، فالخبر في الحجازية منصوب بينما هو في التميمية مرفوع.⁽²⁾ وعلى ذلك تأتي على قسمين:

❖ **القسم الأول:** أن تكن عاملة عمل ليس على الجملة الإسمية حيث ترفع المبتدأ وتتصب الخبر وهي بهذا تنسب لهجة الحجازية فتعرف بـ: ما الحجازية.

نحو: "م لذة ميت في الرمسيس".⁽³⁾

جاءت ما رافعة للمبتدأ (لذة) وناحية للخبر ميت في الرمسيس.

❖ **القسم الثاني:** أن تكون غير عاملة فتدخل حينئذ على الجملة الإسمية والجملة الفعلية على السواء وفي دخولها على الجملة الإسمية لا يكون لها أي تأثير إعرابي وهي بها تنسب لهجة التميمية فتعرف بـ: ما التميمية "ما الناس في الدنيا سوى الآحاد".⁽⁴⁾

ومن خلال ما سبق نستخلص أن الجملة الإسمية تنفي بما النافية، لها تأثير إعرابي كالذي تلحقه ليس إذ ترفع المسند إليه وتتصب لمسند؛ هذا في لغة حجاز أما بالنسبة إلى لغة تميم؛ فالمسند يبقى مرفوعاً.

(1) الريف الجرجاني، كتب التعريفات، تح عبد المنعم الحنفي، دار الرشد، القاهرة، 1991، ص 273.

(2) سليمان فياض العربي (دليل لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والتفتيش، د ب، د س، د ط، ص 217.

(3) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 112.

(4) المرجع نفسه، ص 132.

2. الجملة الإسمية المثبتة:

يعرفها المخزومي بقوله: "هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، هي المركب التي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، هي الوسيلة التي تنقل ما جاء في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع".⁽¹⁾

أي هي التي تتضمن عملية إسنادية؛ المجردة من النواسخ؛ تتكوم من ركنين أساسيين هما المبتدأ أو الخبر.

ومثال عن هذا من قصيدة الفقير، نحو: "الحنن نار".⁽²⁾

3. الجملة الاسمية الاستفهامية: (أدلة استفهام + جملة اسمية)

الاستفهام هو طلب معرفة شيء مجهول حقا للمتكلم إما انكاريا أو توبيخًا⁽³⁾

الجملة الاستفهامية هي جملة طلبية، غرضها الفهم أو الجواب باستخدام أدواتها ألا وهي حرفا الاستفهام (هل والهمزة) وأسماء الاستفهام (ما، من، أي، كيف، أين، لماذا).

ونستدرج مثال من قصيدة الطين، نحو:

"ما الحياة التي تبين وتخفى"؟⁽⁴⁾

4. الجملة الإسمية المؤكدة:

التوكيد في اللغة هو التأكيد، وقد وكد الشيء وأكده بمعنى، حيث "وكد العقد والعهد: أوثقه والهمزة فيه لغة، يقال أوكدته وأكدته إيكادا".⁽⁵⁾

فالتوكيد إذن هو التأكيد بمعنى الإحكام والتوثيق، والجملة الإسمية المؤكدة هي التي دخلت عليها أداة من أدوات التوكيد لتأكيد العلاقة الإنسانية بين المبتدأ والخبر.

(1) مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 31.

(2) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 211.

(3) عباس حسن، النحو، ج 4، دار المعارف، القاهرة، 1989، ط 1، ص 559.

(4) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 44.

(5) ابن منظور، لسان العربي، ج 6، مادة (وك د)، ص 482.

وجاء في الإصلاح: "وكدت لعهد والعقد توكيد إذا أحكمته وكل شيء أحكمته فقد وكدته".⁽¹⁾

- أنماطها:

أ. النمط الأول: التوكيد ب: إن وأن: أن الملاحظة ملك من يتفهم.⁽²⁾

ب. النمط الثاني: التوكيد اللفظي وهي يأتي على صورتين:

- الصورة الأولى: بواسطة تكرار الجملة الاسمية نفسها.

نحو: يا ليتني البدر الذي تنظرين⁽³⁾

يا ليتني البدر الذي تسمعين

- الصورة الثانية: التوكيد بواسطة تكرار أحد عناصرها

نحو: فكم يقتل الجحفل الجحفل⁽⁴⁾

ج. النمط الثالث: التوكيد بالنفس، العين، كل، كلا، كلنا، جميع، عامة.

نحو: فلنكن كلنا الفتى "السامريا".⁽⁵⁾

(1) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج 2، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، مادة (وك د)، ط 1، ص 680.

(2) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 187.

(3) المصدر نفسه، ص 194.

(4) المصدر نفسه، ص 189.

(5) المصدر نفسه، ص 85.

المبحث الثاني: الجملة الاسمية المنسوخة في ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي

الأساس في الجملة هو المسند إليه وهو الاسم وتتصف هذه الجملة لثبات في دلالتها لخولها من الزمن والحدث الذي تتصف به الجملة الفعلية، وتتميز الجملة الإسمية بقابليتها للنسخ والنواسخ هي عوامل تدخل على الجملة الإسمية تغير فيها شكلاً ومضموناً وتكون التغيرات حسب الناسخ الذي يدخل عليها كما يقول صالح بلعيد "هي مجموعة من الأدوات العاملات تدخل على المبتدأ والخبر فتتسخ العامل المعنوي فتغير اسمها وحركة اعرابها ومكان المبتدأ أي ننسخ الوظيفة السابقة للمبتدأ والخبر ننسخ القواعد الأساسية قبل دخول عامل مؤثر فتغير في المبتدأ والخبر من حيث حركتهما لا بحيث معناها". (1)

أولاً: الأفعال الناسخة

الأفعال الناسخة هي كان وأخواتها وكاد وأخواتها والتي تسمى أفعال المقاربة وما يشبهها في العمل وتسمى أيضاً بالأفعال الناقصة وسميت هذه الأفعال ناقصة لأنها لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام بل لابد لها من ذكر المنصوب ليتم الكلام أما منصوبها ليس فضلة الأفعال التامة فإن الكلام ينعقد معها يذكر مرفوع ومنصوبها فضلة خارج عن نفس التركيب. (2)

1. كان وأخواتها:

وهي (كان، أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، صار، ليس، مازال، ما انفك، ما فتئ، ما برح، ما دام). (3)

(1) صالح بلعيد، الشامل الميسر في النحو، ص 94.

(2) مصطفى الغلابي، جامع لدروس العربية، ج 2، ص 271.

(3) المرجع نفسه، ص 172.

أ. الحالة الإعرابية:

يحدث تغير في الجملة الإسمية التي تدخل عليه كان وإحدى أخواتها ويكون هذا التغيير في الحالة الإعرابية ولعامل الذي يحدثها والحالة الإعرابية للجملة الإسمية بعد دخول كان أو إحدى أخواتها عليه هي لزوم الرفع في المبتدأ أو تحول وظيفة من الابتدائية إلى الاسم كان أو إحدى أخواتها معمول لها ونصب الخبر، وقد اختلف النحاة في العامل هذا التغير.

"والرأي الأرجح عند جمهور النحويين هو رفع المبتدأ تشبيهاً له بالفاعل ونصب الخبر تشبيهاً لها بالأفعال التامة والمتعدية". (1)

أما الأنماط التي وردت فيها (كان) فتضف بحسب تنوع تركيب الجملة الواقعة بعدها وتضم:

النمط الأول: قد + الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة (التاء) + الخبر (جملة فعلية).

تقدمت (كان) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ والخبر في مواضع منها قوله:

إنني أبكي ولكن لا كما قد كنت أبكي (2)

اقتربت (قد) في البيت بالأداة الناسخة (كان) المتصدرة للجملة الإسمية المنسوخة المكونة من المبتدأ المعرفة والذي شاع وورد ضمير رفع متصل (تاء المتكلم) وقد جاء الخبر جملة فعلية (أبكى) في محل نصب خبر (كان)

النمط الثاني: الفعل + اسمه (معرفة) + الخبر (جملة اسمية)

تقدمت (كان) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة، والخبر الذي جاء جملة

اسمية في مواضع معدودة منها قوله:

(1) ينظر: إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج 1، ص 342.

(2) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 165.

كانت كأن ضلوعها موصولة بأضالعي وسرائري في فيها (1)

تصدرت (كان) الجملة الإسمية المنسوخة-بعدها والمكونة من المبتدأ المعرفة والذي جاء ضمير متصل (تاء المتكلم) أما الخبر فقد جاء جملة إسمية (كأن ضلوعها موصولة) في محل نصب خبر (كان).

النمط الثالث: الفعل + اسمه (نكرة) + خبر (شبه جملة)

تصدر الناسخ (كان) الجملة الإسمية المكونة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر في قوله:

كان في صدري سر كامن كالأفعوان. (2)

تقدم الخبر في الجملة الإسمية المنسوخة ب (كان) وقد وردت شبه جملة مكونة من الجار والمجرور (في صدري) أما المبتدأ المتأخر فقد جاء نكرة مرفوعة (سر)

النمط الرابع: كان + خبره (معرفة) + اسمه (معرفة)

جاء هذا النمط مصدرا ب (كان) في مواضيع قليلة منها قوله

نزل الستر عليها وأنا كنت الحجابا. (3)

تقدم الناسخ (كان) الجملة الإسمية المنسوخة-بعدها-والمكنة من المبتدأ المعرفة والذي جاء ضمير متصل (تاء المتكلم)، أما الخبر فقد جاء معرفة أيضا (حجابا).

النمط الخامس: الفعل + اسمه (معرفة علم) + خبره (نكرة)

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 64.

(2) المصدر نفسه، ص 67.

(3) المصدر نفسه، ص 147.

ورد هذا النمط في مواضع عديدة منها قوله:

كم عليك كم قائد كم وزير ودّ لو كان شاعرًا مسكينًا (1)

(مسكينًا)، وقد تصدرت كان الجملة الإسمية السابق.

النمط السادس: لم + الفعل + اسمه (معرفة) + خبره (جملة فعلية)

تقدمت (كان) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر في مواضع عديدة

منها قوله:

والصوت من نعم السماء ولم تكن ترضى السما إلا عن الصّدّاح (2)

اقتزنت (لم) في البيت بالأداة الناسخة (كان) المتصدرة للجملة الإسمية المنسوخة المكونة من المبتدأ المعرفة والذي ورد ضمير مستتر تقديره (هي) وقد جاء الخبر جملة فعلية (ترضى) في محل نصب خبر (كان).

النمط السابع: لام + الفعل + (معرفة) + خبره (شبه جملة)

جاء هذا النمط مصدرًا بـ (كان) في مواضع عديدة منها قوله:

ليكن كذلك في المساء. (3)

تقدم الناسخ (كان)، الجملة المنسوخة -بعدها- والمكونة من المبتدأ المعرفة والذي جاء

ضمير مستتر تقديره (هو) وقد جاء الخبر شبه جملة (في المساء).

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 86.

(2) المصدر نفسه، ص 202.

(3) المصدر نفسه، ص 62.

ويضم هذا الصنف من النواسخ أخواتها (أصبح، أضحى، أمسى، بات، ظل...) وتصنف أنماطه بحسب تنوع الجملة الاسمية الواقعة بعدها.

ب. أخواتها:

1. أصبح:

النمط الأول: أصبح + اسمها (معرفة) + خبرها جملة فعلية (فعلها مضارع)

تقدم الناسخ (أصبح) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة، والخبر الذي جاء جملة فعلية مضارع، في موضع واحد من الديوان في قولته:

نضرت إليك فأصبحت لا تفتتق بالماء والأفياء في الغبراء (1)

جاء اسم (أصبح ضميرًا متصلًا بها (تاء المخاطب)، أما خبرها فقد جاء جملة فعلية فعلها مضارع المسبوق بأداة نفي (لا) وهو (لا تفتتق)، وهي في محل نصب خبر (أصبح).

النمط الثاني: أصبح + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة فعلية)

تقدم الناسخ (أصبح) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة، والخبر الذي جاء جملة فعلية في موضوع واحد في قولته:

خلت أني في القفر أصبحت وحدي فإذا الناس كلهم في ثيابي (2)

تصدرت (أصبح) الجملة الإسمية المنسوخة -بعدها- والمكونة من المبتدأ المعرفة والذي جاء ضمير متصل (تاء المتكلم)، وقد جاء الخبر جملة فعلية (وحدي) في محل نصب خبر أصبح.

النمط الثالث: أصبح + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة)

جاء هذا النمط مصدرًا ب (أصبح) في موضوع واحد وهو قولته:

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 92.

(2) المصدر نفسه، ص 52.

أتراني قبلها أصبحت إنسانا سويا. (1)

تقدم الناسخ (أصبح) الجملة الإسمية المنسوخة-بعدها-والمكونة من المبتدأ المعرفة والذي جاء ضمير متصل (تاء المتكلم)، أما الخبر فقد جاء معرفة أيضا (انسانا).

2. أضحى:

النمط الأول: أضحى + اسمها (معرفة) + خبرها (شبه جملة)

تقدمت (أضحى) في موضعين من الديوان الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر شبه جملة في موضعين منها قوله:

فإذا بالسر أضحى زهرة من الأفيحوان (2)

جاء اسم (أضحى معرفة مرفوعاً (زهرة) أما خبرها فقد جاء شبه جملة مكونة من جار ومجرور (من الأفيحوان) في محل نصب خبر أضحى.

3. أمسى:

النمط الأول: أمسى + اسمها (معرفة) + خبرها (شبه جملة)

تقدمت (أمسى) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر الذي جاء شبه جملة في موضع واحد، منها قوله:

أمسيت حين لمستني بيديك في ألف باصرة وألف جناح (3)

جاء اسم (أمسى) ضمير متصل بها (تاء المتكلم) وقد جاء الخبر شبه جملة (ظرف زمان) (حين لمستني) في محل نصب خبر (أمسى).

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 141.

(2) المصدر نفسه، ص 70.

(3) المصدر نفسه، ص 94.

النمط الثاني: أمسى + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة)

تقدمت (أمسى) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر الذي جاء نكرة في موضعين، منها قوله:

أقبل العصر فأمسى موحشا كالفقر قاحل (1)

جاء اسم (أمسى) معرفة مرفوعا (العصر)، أما خبرها فقد جاء نكرة (موحشا).

النمط الثالث: أمسى + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة فعلية)

تقدمت (أمسى) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر الذي جاء جملة فعلية في موضعين وهو قوله:

خذرت روجي فأمسى شأن دل الخلق شأنني (2)

ورد اسم (أمسى) معرفة الذي جاء ضمير مستتر (أنا) أما خبرها فقد جاء جملة فعلية (شأنني) في محل نصب خبر (أمسى).

4. ظل:

النمط الأول: ظل + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة)

تقدمت (ظل) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة، والخبر الذي جاء نكرة منصوبة في موضعين، منها قوله:

وظلت التينة الحمقاء عارية كأنها وتد في الأرض أو حجر (3)

جاء اسم (ظل) معرفة مرفوعة (التينة)، أما خبرها فقد ورد نكرة منصوبة (عارية).

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 164.

(2) المصدر نفسه، ص 68.

(3) المصدر نفسه، ص 47.

النمط الثاني: ظل + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة فعلية فعلها مضارع)

جاء اسم (ظل) معرفة، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع في موضع واحد وهو قوله:

وتظل تزفل بالحريير أمامه في حين قد أمسى بغير كساء (1)

أما اسم (ظل) الذي جاء ضمير مستتر (هي)، أما الخبر فقد جاء جملة فعلية فعلها مضارع (تزفل)، وهي في محل نصب خبر لها

5.بات:

النمط الأول: بات + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة فعلية فعلها مضارع)

كما جاء اسم (بات) معرفة، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع في موضوع واحد وهو

قوله:

فباتت بما شيدت تهدم صروح العلوم واسرارها (2)

أما اسم (بات) فهو ضمير مستتر تقديره (هي)، أما الخبر فقد جاء جملة فعلية فعلها مضارع (تهدم) في محل نصب خبر (بات).

النمط الثاني: بات + اسمها (معرفة) + خبرها (شبه جملة)

تصدرت (بات) الجملة الاسمية المنسوخة -بها- المكونة من المبتدأ المعرفة، والخبر

الذي ورد شبه جملة في موضعين منها قوله:

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 215.

(2) المصدر نفسه، ص 19.

أقوى وبانتت كالمسامع معدها لا شيء يطربها ولا يشجيتها (1)

تقدم الناسخ (بات) الجملة الإسمية المكونة من الضمير المستتر (هي)، أما الخبر فقد جاء شبه جملة مكونة أداة الجر + الاسم المجرور بها (كالمسامع) في محل نصب خبر لـ (بات).

6. مادام:

النمط الأول: مادام + اسمها (معرفة) + خبر (جملة فعلية فاعلها مضارع)

تصدرت (مادام) الجملة الاسمية المنسوخة -بها- المعونة من المبتدأ المعرفة، وخبرها جملة فعلية فاعلها مضارع في موضعين منها قوله:

واستنشقي الأزهار في الجنات مادامت تتوح (2)

أما اسم (مادام) جاء ضمير مستتر (هي)، أما الخبر فقد جاء جملة فعلية فاعلها (تتوح) في محل نصب خبر لـ (مادام).

النمط الثاني: مادام + اسمها (معرفة) + خبرها (شبه جملة)

تصدرت لـ (مادام) الجملة الإسمية المنسوخة -بها- المكونة من المبتدأ المعرفة، والخبر الذي ورد شبه جملة مكونة من أداة الجر + الاسم المجرور في موضعين، منها قوله:

وسأبقى ما دمت في قفص الصلصال عبد المنى أسير الزغاب. (3)

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 63.

(2) المصدر نفسه، ص 60.

(3) المصدر نفسه، ص 52.

تقدم الناسخ على الجملة الإسمية -المنسوخة-المكونة من ضمير مستتر (أنا)، والخبر الذي جاء شبه جملة مكونة من: أداة الجر + الاسم المجرور (في قفص).

7. مازال:

النمط الأول: مازال + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة فعلية فعلها مضارع)

جاء اسم (مازال) معرفة، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع في موضعين منها قوله:

أنظر فما زلت تطل من الثرى صور تكاد لحسنها تتكلم (1)

اسم (مازال) فهو ضمير مستتر تقديره (أنا)، أما الخبر فقد جاء جملة فعلية فعلها

مضارع (تطل)، وهو في محل نصب خبر لـ (مازال).

النمط الثاني: مازال + اسمها (معرفة) + خبرها (شبه جملة)

تصدرت (مازال) الجملة الإسمية المنسوخة-بها-المكونة من المبتدأ المعرفة، والخبر

الذي ورد شبه جملة مكونة من: أداة الجر + الاسم المجرور في موضع واحد وهو قوله:

مازال في الورق الحفيف وفي الصبا أنفاسها (2)

تقدم الناسخ على الجملة الإسمية -المنسوخة-المكونة من ضمير مستتر تقديره (هو)،

والخبر الذي جاء شبه جملة مكونة من: أداة جر + الاسم المجرور (في الورق)

النمط الثالث: مازال + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة)

تصدر (مازال) الجملة الإسمية المنسوخة المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر النكرة

في موضع واحد وهو قوله:

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 176.

(2) المصدر نفسه، ص 60.

ليس يدري لكنه سوف يدري إن ربّ الأيتام مازال حيا (1)

ورد اسم (مازال) معرفة وهو (ربّ الأيتام)، أما خبرها فقد جاء نكرة منصوبة (حيا).

النمط الرابع: مازال + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة اسمية)

تقدمت (مازال) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة، والخبر الذي ورد جملة إسمية في موضوع واحد في قوله:

لكنه مازال غير مصدق حتى علا صوت كصوت الجان (2)

تقدمت (مازال) الجملة الإسمية المنسوخة-بعدها-والمكونة من المبتدأ الذي جاء ضمير مستتر تقديره (هو)، أما الخبر فقد جاء جملة اسمية منسوخة (لكنه غير مصدق) في محل نصب خبر (مازال).

8. صار:

النمط الأول: صار + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة)

تصدرت (صار) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر (النكرة) ثلاثة مواضع منها قوله:

ربّ غيم صار لما لمستّه الريح مزنا. (3)

جاء اسم (صار) معرفة وهو (غيم)، أما خبرها فقد جاء منصوبًا (مزنا)

النمط الثاني: صار + اسمها (معرفة) + خبرها (شبه جملة)

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 82.

(2) المصدر نفسه، ص 29.

(3) المصدر نفسه، ص 8.

تصدرت (صار) الجملة الإسمية المنسوخة -بها- المكونة من المبتدأ المعرفة، والخبر الذي ورد شبه جملة مكونة من: أداة الجر + الاسم المجرور بها في ستة مواضع منها قوله:

وإذا ما صارت كالعليق تمثال اكتئاب (1)

تقدم الناسخ (صار) الجملة الإسمية -المنسوخة- المكونة من المبتدأ المعرفة الذي جاء ضمير متصل (تاء المتكلم)، والخبر الذي جاء شبه جملة مكونة من الجار والمجرور (كالعليق) في محل نصب خبر لـ (صار).

تصرفها:

تنقسم كان وأخواتها إلى ثلاثة أقسام: (2)

أ. ما لا يتصرف مطلقاً:

هو (دام، ليس) وليس باتفاق النحاة ويذكر سيبويه أنها وضعت موضعاً واحداً ومن ثم لم يتصرف ولا يفهم معناها إلا بذكر متعلقها (دام) لا تصرف لدى القراء وكثير من المتأخرين وابن مالك قوله:

"كله تتصرف إلا ليس ودام" لأن دام تقع صلة لما الظرفية وكل فعل وقع صلة (لما)

الظرفية التزام مضيئة.

ب. ما يتصرف تصرفاً ناقصاً:

(ما زال، ما برح، ما انفك، ما برح، ما فتئ) وهذه لا يعمل منها الأمر يأتي منها

المضارع فقط.

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 117.

(2) محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ص 196/195.

ج. ما يتصرف تصرفاً تاماً:

وهي سائر الأفعال حيث يأتي منها المضارع والأمر واسم الفاعل... الخ وهي (كان، اضحى، أمسى، أصبح، بات، ظل، صار).

2. كاد وأخواتها:

كاد وأخواتها هي أفعال ناقصة ناسخة لعمل كان فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتتصب الخبر ويسمى خبرها، ويغلب عليها اسم (أفعال المقاربة) وتنقسم دلالتها إلى ثلاثة أقسام⁽¹⁾:

1. أفعال المقاربة:

وهي تدل على قرب وقوع الخبر وهي ثلاثة أفعال (كاد، كرب، أوشك).⁽²⁾

2. أفعال الرجاء:

وهي تدل على رجاء وقوع الخبر وهي ثلاثة (عسى، حرى، اخلوق)⁽³⁾

3. أفعال الشروع:

وهي تدل على الشروع في إنشاء الفعل أو أحداثه وهي (طفق، أنشأ، جعل، أخذ، قام، هب، انبرى، علق).⁽⁴⁾

ولم يرد من هذه الأفعال في الجملة الإسمية المطلقة عند إيليا أبو ماضي غير (كاد، أولئك).

وسأبدأ بالأفعال التي تدل على قرب وقوع الفعل الواقع في خبرها:

(1) عبده الراجحي، في التطبيق النحوي والصرفي، ص 136.

(2) مصطفى الغلايبي، جامع الدروس العربية، ج 1، ص 285.

(3) المرجع نفسه، ص 285.

(4) المرجع نفسه، ص 286.

1. كاد:

وقد جاء (كاد) في الديوان وفق نمط واحد:

- ورد الفعل (كاد) بصيغة الماضي في ثلاثة مواضع منها وله:

وكادت تخر لديك الهضاب وتركض قدامك الأجيل (1)

(كاد) من أفعال المقاربة، وجاء بصيغة الماضي المثبت، واسمه جاء ضمير مستتر تقديره (هي)، والخبر جاء جملة فعلية (تحر).

2. أوشك:

جاء الفعل (أوشك) بصيغة الماضي في موضعين منها قوله:

كم هزني الشدو الرخيم فتساقطت نفسي هومًا أوشكت تبتليها (2)

(أوشك) من أفعال المقاربة، وجاء بصيغة الماضي المثبت، واسمه جاء في ضمير متصل (تاء المتكلم) والخبر جاء جملة فعلية (تبتليها).

3. أفعال القلوب والتحويل:

"ظن" وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر، ويؤدي هذا إلى نصبهما معًا. (3)

ومن الثابت عند النحاة أن هذه الأدوات تصنف صرفياً على أنها أفعال وأنها جميعاً

ترفع فاعلاً، كما أنها تحتاج إلى اسمين منصوبين لاستكمال معناها. (4)

وتنقسم (ظن) وأخواتها -عند النحاة- قسمين، يمكن العرض لهما على النحو الآتي:

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 35.

(2) المصدر نفسه، ص 69.

(3) محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط 1، 1996، ص 401.

(4) علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 167.

القسم الأول: أفعال القلوب

وهي نوعين

- أ. أفعال دالة على اليقين وهي سبعة (رأى، علم، وجد، درى، جعل، تعلم، ألقى)
 ب. أفعال دالة على الرجحان وهي ثمانية (خال، ظن، حسب، زعم، عدّ، حجا، جعل،
 خبّ) (1).

القسم الثاني: أفعال التحويل

وقد سميت بهذا الاسم لأنها تدل على انتقال الشيء وتحوله من حالة إلى أخرى
 مخالفة وهي سبعة (صير، جعل، وهب تخذ، اتخذ، ترك، ردّ). (2)
 وتتصدر من هذه الأفعال الجملة الإسمية الخبرية المثبتة في شعر إيليا أبو ماضي:

(ظن، حسب، درى، رأى، علم)

أ. أفعال القلوب:

وقد سميت بهذا الاسم لأن معانيها قائمة بالقلب، (3) وهي كما وردت في الديوان
 نوعان:

1. أفعال اليقين:

وأفعال اليقين التي وردت في الديوان هي: (رأى، درى، علم)

(1) محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص 391.

(2) المرجع نفسه، ص 396.

(3) المرجع نفسه، ص 391.

رأى:

ورد الفعل (رأى) متعدياً إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر في اثنين وسبعين موضعاً منها قوله:

ورأيت الغيوم تركض نحو الغر ب ركضا كأنها مجنونة (1)

استخدم الشاعر الفعل (رأى) متعدياً إلى مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر، كان المفعول الأول (الغيوم) والمفعول الثاني (تركض).

درى:

ورد الفعل (درى) متعدياً إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر في سبعة وثمانون موضعاً منها قوله:

قيل: أدرى الناس بالأسرار سكان الصوامع. (2)

استخدم الشاعر الفعل (درى) متعدياً إلى مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر، كان المفعول الأول (الناس) والمفعول الثاني الذي جاء شبه جملة (جار ومجرور) وهو (بالأسرار)

علم:

لقد ورد الفعل (علم) متعدياً إلى مفعولين، أصلهما مبتدأ أو خبر في موضعين منها قوله:

ولعمت حين العلم لا يجدي الفتى أن التي ضيعتها كانت معي! (3)

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 199.

(2) المصدر نفسه، ص 149.

(3) المصدر نفسه، ص 15.

تعدى الفعل (علم) مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، كان المفعول الأول (العلم)، والمفعول الثاني الذي جاء جملة فعلية فعلها مضارع (لا يجدي).

2. أفعال الرجحان:

وأفعال الرجحان التي وردت في الديوان هي (ظن، حسب).

ظن:

ورد هذا الفعل متعدياً إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر في ثلاثة مواضع منها قوله:

الطير تغني للزهر ويظن الطير تساجله (1)

ورد الفعل (ظن) متعدياً إلى مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر، كان المفعول الأول (الطير) والمفعول الثاني (تساجله).

حسب:

ورد هذا الفعل متعدياً إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر في أربعة مواضع منها قوله:

فمن حسب العيش دنيا وأخرى فذا رجل عقله أحول (2)

ورد الفعل (حسب) متعدياً إلى مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر، كان المفعول الأول (العيش) والمفعول الثاني (دنيا).

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 109.

(2) المصدر نفسه، ص 36.

الجملة المنفية بـ (ليس) و(ما) و(لا):

عن موضوع (النفي)، كان مجال بحث القدامى ولقد أشاروا إليه وإلى أدواته في مصنفاتهم، ونجد سيويه يشير إلى النفي بقوله "إذ قال: فعل فإن نفيه لم يفعل، وإذا قال: قد فعل فإن نفيه لما يفعل، وإذا قال: لقد فعل فإن نفيه ما فعل، لأنه كأنه قال: والله لقد فعل فقال: والله ما فعل، وإذا قال هو يفعل أي هو في حالة فعل، فإن نفيه ما نفعل، وإذا قال: هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا، فنفيه لا يفعل، كأنه قال: والله ليفعلن، فقلت: والله لا يفعل، وإذا قال سوف يفعل، فإن نفيه لن يفعل". (1)

فالنفي أسلوب لغوي يحدده مقام القول، لنقض فكرة أو انكارها والنفي كثير الدوران على الألسن، ولم يهتم النحاة في كتبهم به وبأنماطه المختلفة وإنما جاءت أدواته مبنوثة ومتفرقة من موضوعات النحو المتشعبة، فقد درسوا (لا) و(ما) و(لات) في باب المرفوعات تارة حيث تعمل عمل (ليس)، وفي باب المنصوبات تارة أخرى باعتبارها خبرها (ليس) وضعت مع (كان) لأنها تعمل عملها. (2)

ومنهج بحثنا هو دراسة ما ولا المشبهتان بـ (ليس) ومحاولة بيان الأنماط المختلفة لكل أداة في ضوء الديوان، ودالة هذه الأدوات والمعاني في الوظيفة التي تؤديها.

1. ليس:

استعمل العرب (ليس) استعمال الأفعال الماضية مهما قيل في أصلها فقد قالو: لست ولسنا ولستم، وليسو، وليست، وزيد ليس حاضراً ونحوها وهي عند الجمهور فعل ماض ناقص، وذكر الحليل أن أصلها (لا أيس) طرحت الهمزة والزفت اللام بالياء، والدليل على ذلك قول العرب (أنتني به من حيث أيس وليس) أي من حيث وليس هو. (3)

(1) سيوية، الكتاب، مج 3، ص 117.

(2) الجملة الإسمية في ديوان الفرزدق، ص 176.

(3) فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، ص 228.

عرفنا أن (ليس) فعل ماض ناقص يفيد معنى النفي، ويدخل على الجملة الإسمية فيرفع المبتدأ ويسمى اسمه، ويذهب ويسمى خبره. (1)

أنماطها في الديوان

النمط الأول: ليس + المبتدأ (معرفة) + الخبر (المعرفة)

دخلت أداة النفي (ليس) على الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر المعرفة في موضوع واحد وهو قوله:

ليست الحمراء جمرة، لا ولا البيضاء دره. (2)

أفاده (ليس) نفي الجملة الإسمية الواقعة بعدها، والمكونة من المبتدأ المعرفة المرفوعة (الحمراء)، أما الخبر فقد جاء معرفة أيضا (جمرة).

النمط الثاني: ليس + المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة فعلية فعلها مضارع)

وقع الخبر جملة فعلية في الجملة الإسمية المنفية ب (ليس) في سبعة وسبعين موضع منها قوله:

ليست أدري من أين جئت ولا ما كنت، أو ما أكون يا صاح في غدا (3)

تصدرت أداة النفي (ليس) الجملة الإسمية الواقعة بعدها، والمكونة من المبتدأ المعرفة الذي جاء ضمير الرفع المتصل (تاء المتكلم) أما الخبر فقد جاء جملة فعلية فعلها مضارع (أدري)

(1) عبده الراجحي، في التطبيق النحوي والصرفي، ص 129.

(2) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 90.

(3) المصدر نفسه، ص 41.

النمط الثالث: ليس + المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة)

دخلت أداة النفي (ليس) على الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر الذي ورد جار ومجرور في اثنتا عشر موضعاً منها قوله:

ليس الحظوظ من الجسوم وشكلها السر كل السر في الأرواح (1)

تصدرت أداة النفي (ليس) الجملة الإسمية الواقعة بعدها والمكونة من المبتدأ المعرفة (الحظوظ) والخبر الذي جاء شبه جملة (جار ومجرور) (من الجسوم) في محل نصب خبر (ليس).

النمط الرابع/ ليس + جملة فعلية فعلها مضارع

ورد خبر (ليس) جملة فعلية فعلها مضارع في ثمانية مواضع منها قوله:

وانظري ثم فكري كيف أمسى ليس يدري عدوه وخدينه (2)

في البيت السابق الجملة الفعلية (يدري) في محل نصب خبر (ليس)

2. ما:

من حروف النفي (ما) وهي تدخل على الجملة الإسمية والفعلية، فتتفي ما دخلت عليه، قال سيبويه "هذا باب ما أجرى مجرى (ليس) في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصير إلى أصله، وذلك الحرف (ما) تقول: ما عبد الله أخاك، وما زيد منطلقاً، وأما بنو تميم فيجرونها مجرى (اما) و(هل). أي لا يعملو هنا في شيء وهو القياس وأما أهل الحجاز فيشبهونها بـ (ليس) إذا كان معناها كمعناها كما شبهوا بها (لات) في بعض المواضع". (3)

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 202.

(2) المصدر نفسه، ص 197.

(3) سيبويه، الكتاب، مج 1، ص 57.

وهي تعمل عمل (ليس) في لهجة الحجازيين ولذلك تسمى ما الحجازية (1) وهي ترفع الاسم، وتتصب الخبر. (2)

تعمل (ما) عمل (ليس) بأربعة شروط:

1. أن يتقدم خبرها على اسمها فإن تقدم بطل عملها نحو (ما ممدوح الكاذب).
 2. أن لا يتقدم محمول خبرها على اسمها فإن تقدم بطل عملها نحو (ما أنت مذنب عندي)، إلا إذا كان محمول خبرها جار ومجرور يجوز أعمالها نحو (ما في السيارة وقود).
 3. أن لا تقترب اسمها ب (إن) الزائدة فإذا وقع بطل عملها.
 4. لا يقترن خبرها ب (إلا) فإن اقترن بها بطل عملها نحو (ما أنت إلا مبعوث). (3)
- ونعرض الآن الأنماط مع الجملة الإسمية التي وردت في الديوان:

النمط الأول: ما + المبتدأ (المعرفة) + الخبر (مفرد)

جاءت (ما) نافية عاملة (على لغة اهل الحجاز) في ثلاثة مواضع منها قوله:

ما أنا وحدي الصبّ فيكم ولا كل العذارى من أناجيتها (4)

وردت (ما) لتتفي الجملة الإسمية الواقعة بعدها، والمكونة من المبتدأ المعرفة (أنا)،

أما خبرها (وحدي) الذي ورد نكرة مفرداً منصوباً.

(1) عبده الراجحي، في التطبيق النحوي والصرفي، ص 129.

(2) الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في الحروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ط 1، ص 322.

(3) مصطفى الغلايبي، جامع الدروس العربية، ص 292.

(4) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 119.

النمط الثاني: ما + المبتدأ (المعرفة) + الخبر (شبه جملة)

تقدمت أداة النفي (ما) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة، والخبر الذي ورد شبه جملة في ثمانية عشر موضع منها قوله:

ما العيش بالأعوام كمر من حقبة كالمحو في عمر السواد العادي (1)

فـ (العيش) مبتدأ وهو معرفة، وخبره شبه جملة، مكونة من (جار ومجرور) (بالأعوام)

النمط الثالث: ما + المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة فعلية)

تقدمت أداة النفي (ما) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر الذي ورد جملة فعلية في تسعة مواضع منها قوله:

ما الحياة التي تبين وتخفي؟ ما الزمان الذي يذم ويحمد (2)

نفت (ما) الجملة الإسمية التي فيها المبتدأ معرفة (الحياة والزمان) والخبر الذي ورد جملة فعلية (تبين ويذم)

3. لا:

جاءت الجملة الإسمية مسبوقة بـ (لا) النافية للجنس وفق الأنماط الآتية:

النمط الأول: لا + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة)

تصدرت (لا) النافية للجنس الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر الذي جاء معرفة في سبعة مواضع منها قوله:

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 133.

(2) المصدر نفسه، ص 44.

لا أنا دمعة ولا أنا عين لست خالاً أو جنة حمراء (1)

جاءت (لا) لتتفي جنس اسمها (أنا)، أما الخبر فقد جاء معرفة (دمعة، عين)

النمط الثاني: لا + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة)

تصدرت (لا) النافية للجنس الجمالة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة، والخبر الذي جاء نكرة في ثلاثة مواضع منها قوله:

لا ضعيف مستعبد، لا قوي مستبد، بل كلهم أكفاء (2)

جاءت (لا) لتتفي جنس اسمها (ضعيف، قوي)، أما الخبر فقد جاء نكرة (مستعبد، مستبد).

النمط الثالث: لا + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة فعلية)

جاء هذا النمط في خمسة وأربعين موضعاً منها قوله:

وعلمت حين العم لا يجدي الفتى أنّ التي ضيعتها كانت معي! (3)

ففي قوله (العلم لا يجدي) وردت (لا) نافية للجنس، واسمها (العلم)، وهو معرفة، والجملة الفعلية (يجدي...) في محل رفع خبرها.

النمط الرابع: لا + اسمها + خبرها (شبه جملة، جار ومجرور)

تصدرت (لا) النافية للجنس الجملة الإسمية المكونة من الاسم المعرفة، والخبر شبه جملة (جار ومجرور) في خمسة وعشرين موضعاً منها قوله:

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 38.

(2) المصدر نفسه، ص 24.

(3) المصدر نفسه، ص 15.

لا حس في أوتارها لا شوق في أضلاعها، لا حسن في باقيها (1)

وردت (لا) لتنفى جنس اسمها (حس، شوق، حسن)، أما الخبر فقد جاء شبه ملة (في أوتارها، في أضلاعها، في باقيها) وهي جار ومجرور.

النمط الخامس: لا + الاسم + الخبر (محذوف)

وردت (لا) لتنفى جنس اسمها، أما خبرها فلم يذكر لدلالة السياق عليه في واحد وثلاثون موضع منها قوله:

حجر، غبر أنا وحقير لا جمالاً لا حكمة لا مضاء (2)

جاءت (لا) لتنفى جنس اسمها (جمالاً، حكمة، مضاء) ولم يذكر خبرها لدلالة السياق عليه.

ثانياً: النواسخ الحرفية

1. إنَّ وأخواتها

وهي حروف تدخل على الجملة الإسمية، فتنصب الخبر ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهذه الحروف هي: (إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لبت، لعل). (3)

وتصدر من هذه الأفعال الجملة الإسمية في شعر إيليا أبو ماضي (إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكن، لبت).

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 64.

(2) المصدر نفسه، ص 38.

(3) عبده الراجحي، في التطبيق النحوي والصرفي، ص 142.

1. إنَّ:

أنماط (إنَّ) في الديوان:

النمط الأول: إنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة)

تصدرت أداة التوكيد (إنَّ) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر الذي ورد نكرة، في اثنتا عشر موضع منها قوله:

وتوقفت فشعرت بعد حديثها إنَّ الوجود مشوش مبتور (1)

في البيت السابق دخلت (إنَّ) لتوكيد مضمون الجملة ف (الوجود) اسم (إنَّ) منصوب و(مشوش) خبرها نكرة مرفوع.

النمط الثاني: إنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة)

تصدرت أداة التوكيد (إنَّ) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر الذي ورد معرفة في تسعة مواضع منها قوله: لا أقدر إذ إنَّي عبد (2)

في البيت السابق دخلت (إنَّ) لتوكيد مضمون الجملة فاسمها جاء ضمير مستتر تقديره (أنا)، أما خبرها فقد جاء معرفة (عبد) وهو مرفوع.

النمط الثالث: إنَّ اسمها (معرفة) + خبرها (جملة فعلية)

تصدرت أداة التوكيد (إنَّ) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر الذي ورد جملة في ستة وعشرين موضع منها قوله:

أم بالمسا؟ إنَّ المسا يخفي المدائن كالقري (3)

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 180.

(2) المصدر نفسه، ص 207.

(3) المصدر نفسه، ص 59.

التزمت (إنَّ) توكيد معنى الجملة الاسمية المكونة من اسمها (المسا)، وأما خبرها فقد جاء جملة فعلية (يخفى)

النمط الرابع: إنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (شبه جملة)

تصدرت أداة التوكيد (إنَّ) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر الذي جاء شبه جملة في خمسة عشر موضع منها قوله:

خلت اللواعج بين الجفون وأنَّ جهنم في مرقد (1)

دخلت (أنَّ) لتوكيد مضمون الجملة، ف (جهنم) اسم (إنَّ) منصوب، أما الخبر فقد جاء شبه جملة (جار ومجرور) (في مرقد) في محل رفع خبر (أنَّ).

النمط الخامس: الأداة + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة اسمية)

وردت (إنَّ) لتوكيد الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر الذي ورد جملة اسمية في خمسة مواضع، منها قوله:

إنَّ طير الأراك ليس بيالي أنت أصغيت أم أنا إن غرّد (2)

التزمت (إنَّ) الدلالة على توكيد معنى الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة (طير) والخبر الذي جاء جملة اسمية منفية (ليس بيالي) وهي في محل رفع خبر لها.

2. أنَّ:

أنماط (أنَّ) في الديوان:

النمط الأول: أنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة)

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 189.

(2) المصدر نفسه، ص 42.

تقدمت (أَنَّ) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر الذي ورد نكرة في موضعين منها قوله:

نظرة تعلم السماوات منها أنه مات عن فتاة أمينه (1)

أفادت أداة التوكيد (أَنَّ) توكيد معنى الجملة الواقعة بعدها فجاء اسمها ضمير مستتر تقديره (هو) وهو معرفة، أما الخبر فقد جاء نكرة (مات) في محل رفع خبر (أَنَّ).

النمط الثاني: أنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة فعلية)

تقدمت (أَنَّ) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر الذي جاء جملة فعلية في سبعة مواضع منها قوله:

أو أنها تتلو صلاة المساء. (2)

التزمت (أَنَّ) توكيد معنى الجملة الإسمية المكونة من الضمير الهاء) اسمها، والخبر الذي ورد جملة فعلية (فعلها مضارع)، (تتلو) في محل رفع خبر لها.

النمط الثالث: أنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (شبه جملة ظرفية)

تقدمت (أَنَّ) الجملة الإسمية، المكونة من المبتدأ المعرفة، والخبر الذي جاء شبه جملة (ظرفية) في موضع واحد وهو قوله:

ألبس الروض حلاه أنه يوما سيحبي (3)

فالجملة الظرفية (يوما...) في محل رفع خبر (أَنَّ)

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 198.

(2) المصدر نفسه، ص 124.

(3) المصدر نفسه، ص 7.

النمط الرابع: أن + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة شرطية)

تقدمت (أن) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة، والخبر الذي جاء جملة شرطية في موضع واحد وهو قوله:

خلت أنى إذا بعدت سأنسا ها ويطوي الزمان سفر هواها (1)

فالملة الشرطية (إذا بعدت...) في محل رفع خبر (أن).

تخفيف (أن):

وردت (أن) مخففة من الثقيلة، داخلة على الجملة الإسمية كالاتي:

أ.جاءت (أن) المخففة جملة اسمية خبرها جملة فعلية فعلها مضارع في أربعة عشر موضع منها قوله:

رأبه منى أمر فأبى أن يستقرا (2)

ومذهب الكوفيين (أن) المخففة، أنها لا تعمل في ظاهر ولا مضمراً. (3)

3. كان:

أنماط (كان) في الديوان:

النمط الأول: كأن + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة)

تصدرت (كأن) الجملة الإسمية المنسوخة المكونة من الاسم المعرفة، والخبر المعرفة في خمسة مواضع منها قوله:

وكأني العصفور عرى جسمه من ريشه المتناسق المتلمع (4)

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 205.

(2) المصدر نفسه، ص 162.

(3) الحسن بن قاسم، الجني الداني، ص 237.

(4) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 13.

فالضمير في البيت المتقدم اسم (كأنَّ) وهو معرفة، و(العصفور) خبرها وهو معرفة أيضاً.

النمط الثاني: كأنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة)

وردت (كأنَّ) مع جملتها الإسمية المنسوخة المكونة من المبتدأ المعرفة، والخبر النكرة في سبعة مواضع منها قوله:

أطار عني النوم صوت في الدجى كأنَّه دمدمة الشلال (1)

فضمير المستتر تقديره (هو) اسم (كأنَّ) وهو معرفة، وخبر (كأنَّ) (دمدمة) وهو نكرة.

النمط الثالث: كأنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (شبه جملة)

تقدمت (كأنَّ) الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ المعرفة، أما الخبر فقد ورد شبه جملة (جار ومجرور) في ثمانية مواضع منها قوله:

أبصرت كأنِّي في موضع ما فيه غير الأرواح (2)

(الياء) في البيت المتقدم اسم (كأنَّ) وهو معرفة، و(في موضع) خبر (كأنَّ).

أ. كأنَّ + اسمها (محدوف) + خبرها (جملة فعلية)

لم يذكر الشاعر اسم (كأنَّ) -الناسخة- واكتفى بورود خبرها في موضع واحد وهو قوله:

يا حبذا شطط الخيال وإنما تمحي مشاهده كأنَّ لم تطبع (3)

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 84.

(2) المصدر نفسه، ص 105.

(3) المصدر نفسه، ص 14.

وردت (كأن) في بيت إيليا أبو ماضي مخففة من الثقيلة، وتلتها جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لم).

لكنَّ:

أنماط (لكنَّ) في الديوان منها:

النمط الأول: لكنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة فعلية فعلها مضارع)

وردت (لكنَّ) متقدمة الجملة الإسمية - المنسوخة - بعدها والمكونة من المبتدأ المعرفة، والخبر الذي ورد جملة فعلية في موضعين منها قوله:

لكنَّني أخشى مقالة قائل هذا الذي ينفي عليهم منهم (1)

في البيت المتقدم الضمير المتصل (الياء) اسم (لكنَّ) وهو معرفة أما الخبر فهو جملة فعلية فعلها مضارع (أخشى) في محل رفع خبر (لكنَّ).

النمط الثاني: لكنَّ + ما + جملة

دخلت (ما) على (لكنَّ) الثقيلة وتلتها جملة اسمية في موضع واحد وهو قوله:

لكنَّما عيناك باهتان في الأفق البعيد (2)

فالجمله التي تقع بعد (لكنَّما) تعرب حسب موقعها في الكلام

النمط الثالث: لكن المخففة

جاءت (لكن) المخففة وفق أنماط نذكر منها ما يلي:

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 188.

(2) المصدر نفسه، ص 56.

أ. لكن + اسمها (محذوف) + خبرها (جملة فعلية)

لم يذكر الشاعر اسم (لكن)-الناسخة-واكتفى بورود خبرها في موضعين.
منها قوله:

خلته مني ولكن لم يقم حتى تولى (1)

وردت (لكن) في بيت إيليا أبو ماضي المخففة من الثقيلة، وتلتها جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لم).

ليت:

أنماط (ليت) في الديوان منها:

النمط الأول: ليت + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة)

وردت (ليت) متقدمة الجملة الإسمية-المنسوخة-بعدها والمكونة من المبتدأ المعرفة، والخبر الذي ورد معرفة في أربعة مواضع منها قوله:

يا ليتني البدر الذي تنظرين (2)

في البيت المتقدم الضمير المتصل (الياء) اسم (ليت) وهو معرفة أما الخبر فهو معرفة أيضا (البدر)

النمط الثاني: ليت + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة فعلية منفية)

وردت (ليت) متقدمة الجملة الإسمية-المنسوخة بعدها والمكونة من المبتدأ المعرفة، والخبر الذي ورد جملة فعلية منفية في موضع واحد وهو قوله.

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 161.

(2) المصدر نفسه، ص 194.

في سره: يا ليتني لم أذنب (1)

في البيت المتقدمة الضمير المتصل (الياء) اسم (ليت) وهو معرفة، أما الخبر فقد ورد جملة فعلية منفية بـ (لم) (لم أذنب) في محل رفع خبر (ليت).

المبحث الثالث: التقديم والتأخير في الجملة الإسمية

إن التقديم والتأخير من المباحث الذي تطراً على الجملة الإسمية، فتحرك أجزائها تقديمًا أو تأخيرًا إما بتقديم الخبر وتأخير المبتدأ أو العكس ولكن هذا التحول لا يتم بطريقة عشوائية، وإنما يجري وفق مقتضيات تكون نحوية ألا وبلاغية جمالية ثانياً.

لقد تحدث "سيبويه" عن التقديم والتأخير في كتابه "الكتاب" في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول يقول "فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك (ضرب زيدا عبد الله) لأنك إنما أردت به مؤخرًا ما أردت به مقدمًا ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرًا في اللفظ، فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدمًا وهو عربي جيد كثير كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهو ببيانه أغنى وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم". (2)

ويعني قول سيبويه أن التقديم والتأخير يدل على الجملة سواء فعلية أو إسمية فتغير ترتيبها فيدم ما حقه التأخير ويأخر ما حقه التقديم، ولقد مثل لذلك بالجملة الفعلية التي قدم فيها المفعول به على الفاعل.

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 100.

(2) سيبويه، الكتاب، ص 39.

ويعرفه "عبد القادر الجرجاني" في كتابه "دلائل الإعجاز" بقوله "هو باب كثير الفوائد جم المحاسن، واسع التصرف بعيد الغاية لا يزال يفتن لك عن بديعه، ويقضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروك مسمعتاً، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء، وحو اللفظ عن مكان إلى مكان". (1)

وقول عبد القاهر الجرجاني يعني به أن للتقديم والتأخير فوائد كثيرة تزيد الكلام بلاغة، والذي تقتضي ترتيب معاني الكلام فيحول فيها اللفظ من مكان إلى مكان.

فيعرفه "السكاكي" بقوله "هو تتبع خواص تراكيب في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره". (2)

ويبين السكاكي في قوله أن التقديم والتأخير يأتي في الكلام بغرض الإفادة من خلال تغيير عنصر في الجملة من موقعه الأصلي إلى موقع آخر مع مراعاة الوقوع في الخطأ ومطابقة الكلام لمقتضى الحال.

1. تقديم المبتدأ والخبر جوازاً ووجوباً في ديوان الجداول لإيليا أبو الماضي:

إن الأصل في الجملة الإسمية كما أشرنا سابقاً أن يتقدم المسند إليه على المسند أي أن يتقدم المبتدأ على الخبر كما اتفق على ذلك جميع النحاة إلا أن هناك حالات يختل فيها هذا الترتيب المتفق عليه فيتقدم الخبر على المبتدأ ويكون ذلك بشروط وقاعد وأغراض قد تكون نحوية كما قد تكون بلاغية دلالية فتقام على النحوي أو البلاغي بأن يقدم ويؤخر في عناصر الجملة الإسمية إما جوازاً أو وجوباً لذلك يقول "سيبويه": "الحد فيه أن يكون الابتداء

(1) عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 106.

(2) السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983 م، ط 1، ص 161.

مقدمًا وهذا عربي جيد، وذلك قولك: تميمي أنا، ومشنوء من يشنوك⁽¹⁾ ورجل عبد الله، وخرّ صفتك". (2)

ويفهم من قول سيبويه السابق أن الرتبة بين المبتدأ والخبر تفيد تقديم المبتدأ على الخبر وأن الخبر قد يتقدم على المبتدأ.

وهناك حالات يجوز فيها أن يتقدم الخبر على المبتدأ، وقد حصر ابن مالك أهم هذه الحالات بقوله "يجوز تقديمه إن لم يوهم ابتدائية الخبر أو فاعلية المبتدأ، أو يقرب بإلغاء أو بالألفاظ أو مع معنى في الاختيار، أو يكون لمقرون بلام الابتداء، أو لضمير الشأن، أو شبهه، أو لأداة الاستفهام، أو شرط أو مضاف إلى إحداهما، ويجوز نحو: في داره زيد، إجماعًا، وكذا: في داره قيام زيد، وفي داره عبد تفند عند الأخفش". (3)

أ. تقديم المبتدأ وجوبًا:

ويجب تقديم المبتدأ في ستة مواضع: (4)

1. أن يكون من الأسماء التي لها صدر الكلام كأسماء الشرط، نحو: "من سبق الله يفلح"، وأسماء الاستفهام، نحو: "ما جاء؟"، "وما" التعجبية، نحو "ما أحسن الفضيلة" وكم الخبرية نحو: "كم كتاب عندي".

2. أن يكون مشبهًا باسم الشرط، نحو "الذي يجتهد فله جائزة" و"كل تلميذ يجتهد فهو على هدى".

3. أن يضاف إلى اسم له صدر الكلام نحو "غلام من مجتهد؟". و"زام كم أمر في يدك".

(1) مشنوء من يشنوك، البغض، أي مبغض من يبغضك، (راجع: لسان العرب، مادة: شنأ).

(2) سيبويه، الكتاب، مج: 2، ص 127.

(3) الجملة الإسمية في ديوان الفرزدق "دراسة نحوية وصفية دلالية"، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، اعداد الطالب ضياء جاسم محمد راضي، إشراف الدكتور الحسن المثني عمر الفاروق، 2012 م، ص 110.

(4) مصطفى غلايبي، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1993، ط28، ص 266/267.

4. أن يكون مقترناً بلام التأكيد (وهي التي يسمونها لام الابتداء" نحو "لعبد مؤمن خير من مشرك".

5. ان يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة، وليس قرينة تعين أحدهما فيتقدم المبتدأ خشية التباس المسند بالمسند إليه نحو "أخوك علي" إن أردت الإخبار عن علي.

6. أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر، وذلك بأن يترن الخبر بآلاً لفظاً نحو "وما محمد إلا رسول" أو معنى نحو: "إنما أنت نذير".

لقد ورد المبتدأ مقدم على الخبر وجوباً في مواضع كثيرة من الديوان، نأخذ نماذج منها قوله:

ما العيد للخمسين بل عيد الذهى وفنونه والخاطر الوقاد (1)

وقوله:

إنما أنت بلا ظل ولي في الأرض ظل (2)

وقوله:

كم كيان قد تلاشى في كياني واستحال (3)

(الناس) في البيت الأول مبتدأ مقدم وجوباً وهو معرفة، و(أنت) في البيت الثاني مبتدأ مقدم وجوباً وهو معرفة، و(أنت) في البيت الثاني مبتدأ مقدم وجوباً وهو معرفة أيضاً، و(كيان) في الثالث مبتدأ مقدم وجوباً وهو معرفة.

ب. تقديم الخبر وجوباً:

وذلك في مواضع أهمها: (4)

1. أن يكون الخبر مستحقاً للصدارة كأسماء الاستفهام نحو "أين بيتك" و"متى السفر؟".

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 132.

(2) المصدر نفسه، ص 146.

(3) المصدر نفسه، ص 173.

(4) عبد الراجحي، في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص 109/108.

2. أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ نحو: "ما ناجح إلا المجد" و"إنما في البيت علي" ومعنى الحصر هنا أنك قصرت النجاح على المجد فقط كما قصرت الوجود في البيت على علي وحده.

3. أن يكون المبتدأ نكرة محضة، وفي هذه الحالة لا بد أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة "في الفصل طالب" و"عندك كتاب" و"نفحك إخلاصه صديق"، ذلك أننا لو دمننا المبتدأ النكرة بلا مسوغ لأمكن أن يعتبر الجملة أو شبه جملة بعده صفة لا خبر.

4. أن يكون في المبتدأ ضمير يرجع إلى الخبر مثل "في البيت أهله".

5. لقد ورد تقديم الخبر وجوباً في مواضع كثيرة الديوان نأخذ نماذج منها:

أ. الخبر مقدم شبه جملة والمبتدأ مخر نكرة:

قال إيليا أبو ماضي:

قل لمن يبصر الضباب كثيفاً إنَّ تحت الضباب فجراً نقياً (1)

(تحت الضباب) خبر مقدم شبه جملة (ظرف)

ب. المبتدأ معرفة والخبر مقدم جوازاً:

أين أحلامي وكانت كيفما سرت تسير (2)

كيف صار اللب روضاً ثم قفراً؟ (3)

(أين) في البيت الأول اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم و(مناخي) مبتدأ مؤخر

وهو معرفة، و(كيف) في البيت الثان اسم استفهام أيضاً في محل رفع خبر مقدم، و(القلب) مبتدأ مؤخر.

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 81.

(2) المصدر نفسه، ص 164.

(3) المصدر نفسه، ص 164.

ج. حذف المبتدأ والخبر جوازاً ووجوباً:

الحذف ظاهرة نحوية وأسلوب فني يدخل على الجملة العربية سواء كانت فعلية أو إسمية، وهو إزاحة أو إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل يدل عليه، وعلى هذا يرى النحاة "أن الأصل في الكلام الذكر ولا يحذف منه شيء إلا بدليل، سواء كان هذا الدليل معنوياً أي يقتضيه المعنى أم صناعياً أي تقتضيه الصناعة النحوية وسواء تدل عليه قرينة لفظية أم تدل عليه رينة المقام كما سنن ذلك..." (1)

ومن معاني مصطلح (الحذف) عند ابن منظور: القطف ال: "حذف الشيء يحذفه حذفاً: قطعه من طرفه، والحجام يحذف الشعر من ذلك والحذافة، ما حذف من شيء فطرح وخص به اللحياني به حذافة الأديم، الأزهري: تحذيف الشعر تطويره وتسويته، وإذا أخذت م نواحيه ما تسويه به فقد حذفته". (2)

أما في معجم الوسيط جاء بمعنى القطع والإسقاط، وبذلك يقول "حذف الشيء حذفاً: قطعه من طرفه وأسقطه". (3) فمن سنن العرب الحذف والاختصار. (4)

يقول فاضل صالح السمرائي: "إن الحذف كثير في العربية وقد توسعت فيه توسعاً كبيراً، وقد جرى الحذف فيها في كل أنواع من أنواع الكلام، فقد جرى في الكلمة وجرى في الحروف والمعاني وحذف الحرف وحذف الفعل وحذف الاسم وحذف الخبر وحذف الجمل والكلام وير ذلك من مواطن الحذف". (5)

(1) فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 75.

(2) ابن منظور، لسان العرب، م 9، ص 40/39.

(3) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، مج 1، ط 1، ص 102.

(4) أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها تح: عمر فاروق، مكتبة المغارف، بيروت، 1993، ط 1، ص 211.

(5) ينظر: فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 76.

"يشترط النحاة لصحة الحذف وجود دليل مقالي أو مقامي وأن لا يكون في الحذف ضرر معنوي أو صناعي يقتضي عدم صحة التعبير في المعيار النحوي". (1)

أولاً: حذف المبتدأ

نلاحظ أن إيليا أبو ماضي استخدم الحذف في ديوانه، ليعطي قيمة في تركيب الجملة ودقة الأسلوب، من خلال الألفاظ التي تقتسم بالعمق وانسجام الشكل مع المحتوى حتى لانفصال بينهما للدلالة على ما يختلج في نفس الشاعر، وذلك بأسلوب مختصر وبلغ، لذلك يقول ابن فارس "تميل اللغة العربية إلى الإيجاز ير المخل بالمعنى وتبغض التكرار الممل للضعة اللفظية، لذلك فغنه يوز حذف كل من ركني الجملة الإسمية إذا كان هناك دليل أو قرينة تدل عليه". (2)

ويضم هذا النمط صورتين:

أ. حذف المبتدأ جوازاً:

ورد حذف المبتدأ جوازاً في الديوان في مائة وخمسة وخمسين موضع منها قوله:

أو كنت تشفق من حلول مصيبة هيهات يمنع أن تحل تجهم (3)

وقوله:

أمسيت حين لمستني بيدك لي ألف باصرة وألف جناح (4)

وقوله:

وكادت تخر لديك الهضاب وتركض قدامك الأجل (5)

(1) فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، ص 75.

(2) أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص 211.

(3) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 186.

(4) المصدر نفسه، ص 94.

(5) المصدر نفسه، ص 35.

لم يذكر المبتدأ في النصوص السابقة عليه، ففي البيت الأول الخبر (تشفق) والمبتدأ محذوف، والذي جاء ضمير متصل (تاء المتكلم) والخبر في البيت الثاني (جبن...). والمبتدأ محذوف جاء ضمير متصل (تاء المتكلم)، والخبر في البيت الثالث (تخر) والمبتدأ محذوف والذي جاء ضمير متصل (تاء المتكلم).

ب. حذف المبتدأ وجوباً:

جاء المبتدأ محذوف وجوباً في الديوان لكون الخبر مخصوص (نعم) أو (بئس) في خمسة مواضع منها قوله:

يا حبذا النار ونعم الشوا (1)

وقوله:

بئس القضاء الذي في الأرض أوجدني عندي الجمال وغيري عنده النظر (2)

وقوله:

فبئس الأول بالوغى علموا وبئس الأولى أججوا نارها (3)

فقوله في البيت الأول (النار، الشواء) مخصوصة بالمدح مرفوع، وهي خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هي، النار، هي الشواء)، وفي البيت الثاني (أوجدني) مخصوص بالذم مرفوع وهو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو أوجدني) وفي البيت الثالث يتكون من فعلين للذم، فالأول مخصوص بالذم مرفوع، وهو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هم علموا) أما الثاني، أيضاً مخصوص بالذم مرفوع وهو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هي نارها).

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 125.

(2) المصدر نفسه، ص 46.

(3) المصدر نفسه، ص 191.

ثانياً: حذف الخبر

أ. حذف الخبر جوازاً:

ورد حذف الخبر جوازاً في الديوان في مواضع قليلة منها قوله:

وهل الأنهار تدري إنها منك إليكا (1)

في البيت المقدم الخبر محذوف تقديره (إنها منك، وإنما إليك)، والدليل على حذف الخبر في النص المقدم هو وجود أداة الاستفهام في أول الكلام، "أجاز النحاة حذف الخبر إذا قام عليه دليل مقالي كأن يكون في جواب عن سؤال، تقول أين علي؟ فتجيب: مسافر" (2).

ب. حذف الخبر وجوباً:

جاء الخبر محذوف وجوباً في الديوان وفق النمطين الآتين:

1. بعد المبتدأ الذي هو قسم صريح:

ورد الخبر محذوف وجوباً في الديوان بعد المبتدأ الذي هو قسم صريح في ثلاثة

مواضع في قوله:

لعمرك ما حزني لما فقدته ولا خان عهدي في الحياة حبيب (3)

وقوله:

ولكنها الدنيا ولكنه القضا وهذا لعمرى مثل تلك غريب (4)

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 142.

(2) عبده الراجحي، في التطبيق النحوي والصرفي، ص 91.

(3) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 16

(4) المصدر نفسه، ص 20

فالمبتدأ في البيتين (عمر) وخبره محذوف وجوباً تقديره (يميني أو قسمي)، وقد أشار سيبويه إلى هذا النمط فقال: "هذا باب ما عمل بعضه في بعض، وفيه معنى القسم، وذلك قولك لعمر الله لأفعلن، وأيم الله لأفعلن، كأن قال لعمر الله لعمر الله المقسم به..." (1) ورأى سيبويه متفق مع نصوص الديوان.

2. بعد المبتدأ الواقع بعد (لولا):

وجاء هذا النمط في الديوان ستة مرات، ومنها وله:

يا رفيقي... أنا لولا أنت ما وقعت لحنا (2)

وقوله:

أم غنى؟ هيهات تختال لولا دودة القز بالحياء المبعد (3)

وقوله:

لولاك ما مات الخيال اليافع أفتعجب إذا كرهت يفيني (4)

فـ (انت) و(دودة القز) و(الكاف) مبتدأ والخبر محذوف وجوباً تقديره (كائن موجود)، وهذا متفق مع ول سيبويه "يحذف الخبر بعد لولا، ولكن حذف حين كثر استعمالهم إياه في الكلام". (5)

وإن حذف المبتدأ في شعر الشاعر وهو لطلب الاختصار، وتحصيل المعنى الكثير باللفظ القليل، لأنه المحور والعمدة، ولا بد له من قرينة تدل على المحذوف، تفهم من سياق الكلام، لان الصياغة والتركييب، يستوجبان استدعاء للآخر، لأنهما عمدتا الجملة الإسمية.

(1) سيبويه، الكتاب، مج: 3، ص 502.

(2) إيليا أبو ماضي، الجداول، ص 7.

(3) المصدر نفسه، ص 44.

(4) المصدر نفسه، ص 33.

(5) ينظر، سيبويه، الكتاب، مج: 2، ص 129.

الخاتمة

وفي الأخير، ومن خلال الدراسة التي قمنا بها بالإجابة على التساؤلات التي طرحناها في البداية، نستخلص مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها، نذك أهمها في النقاط الآتية:

_ استخدم الشاعر ايليا ابو ماضي الجملة الاسمية في مواضع عدة من الديوان لدلالة على الثبات و الديمومة، بحيث جاء الخبر على انواعه سواء مفردا او جملة اسمية .

_ استخدم الشاعر ضمير الجمع نحن و كلنا الذي وقع مبتدأ في بعض القصائد و بكثرة في قصيدة اليتيم للدلالة على روح التضامن .

_ بروز الاساليب البلاغية المتنوعة كالتكرار كخصائص نحوية لتوضيح و تأكيد المعنى .

_ وردت(أن) مخففة من الثقيلة داخله علي الجملة الاسمية المنسوخة في بعض المواضع رغم راي الكوفييين فيها بانها لا تعمل لا في ظاهر ولا في مضمير .

- ومن خلال دراسة الجملة الإسمية المنسوخة، وردت (لكن) مخففة من الثقيلة داخله على الجملة الإسمية المنسوخة في بعض من الديوان.

- ورد خبر (ما) مقدم على اسمها في مواضع عدة من الديوان، كما ورد خبر (ليس) متقدم على اسمها وقد منع هذا بعض النحاة واجازه البعض.

- ورد الحذف في مواضع كثيرة من الديوان وذلك لتحصيل المعنى الكثير باللفظ القليل.

قائمة المصادر

والمراجع

• القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس، أسرار اللغة، ملتزمة الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1978.
2. إبراهيم بركات، النحو العربي، ج 1، دار النشر والتوزيع للجامعات، القاهرة، مصر، ط 1، 2009.
3. أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وحسن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق، مكتبة المعارف، بيروت، ط 1، 1993.
4. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، 1399، مادة (بدأ).
5. إيليا أبو ماضي، الجداول، دار العلم للملايين، بيروت، ط 16، 1984.
6. جمال الدين ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج 1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، د ط، د ت.
7. جمال الدين ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، (لبنان)، ط 1، 1997.
8. جميل حبر، كتاب إيليا أبو ماضي، دار المشرق، بيروت، د ط، 1986.
9. ابن جني، اللمع في العربية، تح: سميع أبو المغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، د ط، 1988.
10. حسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1992.
11. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجبل، بيروت، ط 1، 1986.

12. خليل بوهومي، إيليا أبو ماضي (شاعر السؤال والجمال)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1993.
13. ابن دريد، جمهرة اللغة، ج 2، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1987، مادة (و ك د).
14. الزبيدي، الواضح في العربية، تح: عبد الكريم خليفة، دار جليس الزمان، عمان، ط 1، 2011.
15. ابن سراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ج 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1996.
16. السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000.
17. السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1983.
18. سليمان فياض، النحو العربي (دليل مسط لقواعد اللغة العربية)، مركز الأهرام للترجمة والتفتيش، د ب، د ط، د س.
19. سيبويه، الكتاب، تح وشرح عبد السلام محمد هارون، ج 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988.
20. شريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح: عبد المنعم الحنفي، دار الريان، القاهرة، د ط، 1991.
21. صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة التركيب النحوي، ج 1، دار المعرفة الجامعية، د ب، د ط، 1994.
22. عباس حسن، النحو، ج 4، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1989.
23. عبد الخالف زعير عدل، بحوث نحوية في الجملة العربية، رند للطباعة والنشر والتوزيع، د ب، ط 1، 2011.
24. عبد القاهر الرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شار أبو قمر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، د ب، ط 1، د س.

25. عبده الراجحي، في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1993.
26. عقيل، شرع ابن عقيل علي ألفية ابن مالك، ج 1، دار التراث، القاهرة، ط 2، 1980.
27. علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1، 2007.
28. علي أبو المكارم، المدخل إلى دراسة النحو العربي، ج 1، دار الغريب، د ط، 2007.
29. فاضل صالح السمراي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، ط 2، 2007.
30. قادرة حداد وجميل سراج، شعراء الرابطة القلمية، دراسة في شعر المهجر، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، مصر، د ط، د ت.
31. كاملة الكوراي، الوسيط في النحو، رج وقدم له: محمد بن خالد الفاضل، دار ابن حزم، د ط، بيروت، د ت.
32. مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركان، دار الكتاب العربي، د ب، ط، 1988.
33. مالك، شرح الكفاية الشافية، تح: محمد معوض عادل عبد الله، ج 1، دار الكتب، بيروت، لبنان، د ط، 2006.
34. مجد الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضي الحسيني الوسطي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، مصر، د ط، 1306 (مادة بدأ).
35. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 1، 2004.
36. محمد عبد المنعم الخفاجي، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، دار الجبل، بيروت، ط 1، 1992.
37. محمد عبد المنعم الخفاجي، قصة الأدب المهجري، دار الكتب اللبناني، بيروت، د ط، 1989.
38. محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2007.

39. محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط 1، 1996.
40. مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط 28، 1993.
41. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، منشورات الرائد العربي، بيروت، ط 2، 1986.
42. هاشم الأنصاري، مفتي اللبيب عن كتب الأعراب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج 2، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 1999.
43. يعيش، شرح المفصل، ج 1، إدارة الطباعة المنبرية، مصر، د ط، د س.
الرسائل الجامعية:
44. ضياء جاسم محمد راضي، الجملة الإسمية في ديوان الفرزدق "دراسة نحوية وصفية دلالية" بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، إشراف الدكتور الحسن المثني عمر الفاروق، 2012.

فهرس الموضوعات

أ-ج	مقدمة
الفصل الأول: الجملة الإسمية في ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي	
6	المبحث الأول: تعرف الجملة الإسمية وأقسامها في ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي
9	المبحث الثاني: عناصر الجملة الإسمية البسيطة في ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي
9	أولاً: المبتدأ
9	1. تعريف المبتدأ
11	2. أحكام المبتدأ
14	3. أنواع المبتدأ
15	ثانياً: الخبر
15	1. تعريف الخبر
16	2. أحكام الخبر
18	3. أنواع الخبر
19	المبحث الثالث: خصائص الجملة الإسمية في ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي
19	أولاً: الخصائص النحوية
20	ثانياً: الخصائص الدلالية
الفصل الثاني: أنواع الجملة الإسمية ونواسخها في ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي	
22	المبحث الأول: أنواع الجملة الإسمية في ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي
22	أولاً: بحسب التراكيب
22	1. الجملة الإسمية البسيطة

26	2. الجملة الإسمية المركبة
28	ثانيا: بحسب الأساليب
28	1. الجملة الإسمية المنفية
29	2. الجملة الإسمية المثبة
29	3. الجملة الإسمية الاستفهامية
29	4. الجملة الإسمية المؤكدة
31	المبحث الثاني: الجملة الإسمية المنسوخة
31	أولاً: الأفعال الناسخة
31	1. كان وأخواتها
43	2. كاد وأخواتها
44	3. أفعال القلوب والتحويل
48	4. الجملة المنفية بـ (ليس) و(ما) و(لا).
54	ثانيا: النواسخ الحرفية
54	1. إن وأخواتها
62	المبحث الثالث: التقديم والتأخير في الجملة الإسمية
68	أولاً: حذف المبتدأ
70	ثانيا: حذف الخبر
73	الخاتمة
75	قائمة المراجع
80	فهرس الموضوعات

الملاحق

1. تاريخه:

ولد إيليا أبو ماضي في قرية المحيثة من قضاء المتن بלבنان، وكانت مدرة القرية أول بيت علم دخلة ونال من علمه ما استطاع نيله سنة 1891، وفي سنة 1902 حديثه نفسه بالمهاجرة إلى أمريكا، فترك قرينة وتوجه أولاً إلى الإسكندرية حيث كان له عم يبيع السجائر قال أبو ماضي في ذلك: "وفي الإسكندرية تعاطيت بيع السجائر في النهار في متجر عمي، وفي الليل كانت أدرس النحو والصرف تارة على نفسي وتارة في بعض الكتاتيب" وهكذا راح الفتى يحصل من العلم ما استطاع التحصيل إلى أن كانت سنة 1911 فأصدر ديوانه الأول بعنوانه "تذكار الماضي". (1)

إلا أن الحياة في مصر لم تقدم له كل ما كان يصبوا إليه، ففي سنة 1912 اتجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي جذبت الألو ف من أبناء وطنه واستقر في مدينة سنستالي إلى جانب أخيه مراد، يعمل في التجارة ويملاً أوقات فراغه بالدروس والمطالعة ونظم الشعر، وفي سنة 1916 انتقل إلى نيويورك وإلى حياة الصحافة والأدب، فعهد إليه في تحرير "المجلة العربية" وفي سنة 1918 عهد إليه في تحرير مجلة "مرآت الغرب" لصاحبها نجيب دياب، وفي سنة 1929 أنشأ مجلة وقد حولها سنة 1936 إلى جريدة يومية. (2)

توفي أبو ماضي في نيويورك في الرابع والعشرين من نوفمبر عام 1957 وقد بلغ غاية نضوجه الشعري في "الجداول" ولأسيما في قصيدته "فلسفة الحياة" والنزعة الإنسانية سائدة في شعره، وتتردد فيه النزعة الواقعية أحياناً والنزعة التأملية، وهو من شعراء الطبيعة وله العديد من المطولات الشعرية التي من بينها: الطلاس و قصيدة الطين المشهورة. (3)

(1) حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، 1986، ط1، ص 591.

(2) المرجع نفسه، ص 591.

(3) محمد عبد المنعم خفافي، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، دار الجبل، بيروت، 1992، ط1، ص

2. مؤلفاته:

يتكون رصيد إيليا أبو ماضي الأدبي من خمسة دواوين، فأول ديوان هو "تذكار الماضي" الذي صدر سنة 1911، وقد جمع فيه بواكر شعره، بعد ذلك صدر له ديوان إيليا أبي ماضي، وذلك سنة 191، الذي طبع في نيويورك وشمل هذا الأخير شعره التأملي والوطني والقصصي.

صدر له في سنة 1927 ديوانه "الجداول" الذي طبعته "مرآة الغرب" فقد كان له صدى كبير في الأوساط الأدبية، حيث تناولته معظم البلدان العربية، بالنقد والتحليل والدراسة فأثنى عليه قوم وذمه قوم آخر وانتقدوه، وقد قدم الديوان ميخائيل نعيمة مثنيا على موهبة الشاعر ومنوها بنزعتة الأبية والفلسفية.

اما الدكتور طه حسين فقد تناول في كتابه "حديث الأربعاء" الديوان بشيء من النقد والتجريح آخذاً على صاحبه رداءة اللغة حسب تعبيره، إلا أنه لم ينكر شاعريته أو تجديده. (1)

من أبرز قصائد هذا الديوان "فلسفة الحياة" والتي بلغ فيها غاية نضوجه الشعري، وهو في ديوانه هذا يظهر نزعة الحيرة والتفاؤل بالحياة، وقصيدة الطين تعد من أشهر قصائد أبي ماضي بل من أشهر القصائد في الشعر العربي الحديث. (2)

وفي عام 1946 صدر ديوانه الخمائل، وبعد وفاته نشرت له دار العلم للملايين في بيروت الأخير بعنوان "تبر وتراب".

3. ميزات شعره:

يمكن أن تميز بين مرحلتين واضحتين في شعر إيليا أبي ماضي هما:

مرحلة التقليد ومرحلة التجديد.

(1) نقلا عن الخليل برهومي: إيليا أبو ماضي شاعر السؤال والجمال، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، ط1، ص 33.

(2) محمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب المهجري، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1980، ص 505.

مرحلة التقليد: تظهر واضحة في ديوانيه الأولين، أولاً ديوان تذكّار الماضي وثانياً ديوان إيليا أبو ماضي، لوم يكن لشعره في هذه المرحلة خصائص مميزة.

أما المرحلة الثانية وهي مرحلة التجديد الشعري فتظهر واضحة في دواوينه اللاحقة إذ يظهر التجديد في ابتكاره للصور والمعاني الجديدة وهنا ظهرت شاعرية ناضجة الفكر متحررة الأسلوب "وأول ما يستلفت النظر هو أن أبا ماضي يسير في شعره نحو أهداف تتبع من صميم المجتمع وتستمد قوتها من صدق صاحبها وإخلاصه، ومن اتصال وشغف شديدين بالطبيعة". (1)

ويصطبغ شعر أبي ماضي بالصبغة الفلسفية، فهو يجب الحياة ويجب أن يصورها نقية ليستهدف سعادة المجتمع، كما نجده يدعو إلى التفاؤل وحب الحياة والابتسام حتى للألم.

ولعل أبرز ما يقرب شعر إيليا إلى النفوس ثلاث نوازع:

النزعة الإنسانية والدعوة إلى محبة الحياة واستلهاام الطبيعة (2) كما يعتبر أبو ماضي من أغرز شعراء الرابطة القلمية وأطولهم نفساً وأكثرهم استعمالاً للقافية الواحدة دون تغيير، ولعل أكبر دليل على ذلك قصيدة الطلاس، حيث تتكون من 184 بيتاً، وقصيدته الأسطورة الأزلية وتتكون من 142 بيتاً، وكلها تسير في خط واحدة من المئاة الشعرية والمعنى كما أنه شديد التمكن من القافية ومعرفته التامة بتوظيفها في المكان المناسب.

(1) حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العبي، ص 595.

(2) المرجع نفسه، ص 596.

وكثيرا ما يعتمد أبو ماضي على الأسلوب القصصي الخرافي والأسطوري في شعره فنلاحظ في قصائده دروسا إنسانية ذات قيمة، وقصصا رائعة السرد يعتمد فيه على عنصر المفاجأة والتشويق. (1)

مؤثرا أن يتحول بالقصيدة من هيكل صناعي مجرد إلى قوة عضوية نامته فأصبحت القصيدة عنده كلا متكاملا ذات طول معين ووحدة عضوية. (2)

وقد أتيح للشاعر أن يتصل بكافة الجاليات العربية بنيويورك بحكم مهنته الصحفية فغير عن طموحاته وتطلعاته النحوية أثناء الحرب العالمية الأولى.

كما شارك جبران خليل جبران وأمين الريحاني في لجنة إغاثة لبنان بعد ما ذهب العثمانيون خيراتها، كما أتيح له أن يتعرف في مدينة نيويورك على نخبة من أدباء المهجر منهم: نسيب عريضة وندرة حداد، جبران خليل جبران وأمين الريحاني وغيرهم من رجال الفكر يقول الدكتور جميل جبر عن مشروع إنشاء الرابطة القلمية "في الخلوات الحميمة بينه وبين أبي ماضي وبين جبران والريحاني ونسب عريضة وغيرهم بدأت تنمو فكرة إنشاء جمعية أدبية تظهر نخبة من الكتاب اللبنانيين والسوريين التواقين إلى التحرر والتجديد سواء في حقل اللغة والأدب أو في حقل اللغة والأدب أو في حقل المجتمع العربي. (3)

ولما صدر العدد الأول من مجموعة الرابطة القلمية سنة 1921 ان لأبي ماضي فيها خمس قصائد. (4)

(1) محمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب المهجري، دار الكنب اللبناني، بيروت، 1980، ص 516.

(2) حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث، ص 593.

(3) جميل جبر، كتاب إيليا ماضي، دار المشرق، بيروت، 1986، ص 23-24.

(4) خليل برهومي، إيليا أبو ماضي شاعر السؤال والجمال، ص 32.

في جو هذه الرابطة لمع إيليا أبو ماضي كشاعر ممتاز وذاع صيته في العالم العربي كله، كما انتشر صيت الرابطة التي كان لها فضل نشر مذهب المهاجرين في الأدب والإعلام، والتي شكلت مدرسة أبية لها شأنها وخطرها.

ويمتلك أبو ماضي طاقة درامية، فإذا وفنا أمام قصيدة "الكمنجة المحطمة" (1) لا هتدينا إلى شاعر غنائي يدور شعره حول ذاته في آلامها وأفراحها، وإذا تدرجنا في شعره نحو قصائد أخرى مثل "التينة الحمقاء" وقفنا أمام قصائد يتحدث عن نفسها.

كما نلاحظ في شعره الأسلوب الحوارية وهذا ناشئ عن واقعيته، إذ نراه يخاطب أناسا يعرفهم ويأخذ منهم ويأخذون منه، كل ذلك في شعره متماسك موسيقى عذبة ذي هدف.

ويولي الأسلوب الحوارية في شعره، التأمل في الكون والطبيعة ونكران المادة والدعوة إلى الروحانيات وعالم الطبيعة. (2)

ومهما يكن من أمر يظل أبو ماضي من الرواد الذين كان لهم شرف المحاولة في تطور الشعر العربي للأغراض الإنسانية الكبيرة.

4. نشاطه ضمن الرابطة القلمية:

الرابطة القلمية هي مظهر من مظاهر الأدب المهجري وهي منظمة أدبية أنشئت في 30 أبريل 1920، وكان الذي حمل عبء الدعوة لإنشائها هو الأديب الكبير "عبد المسح حداد" وكان من أعلامها من الشعراء جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، نسيب عريضة أسعد رستم إيليا أبو ماضي، رشيد أيوب، عبد المسيح حداد وبعد إيليا أبو ماضي، عضوا بارزا في هذه المنظمة، فانضمامه إليها كان دافعا جديدا في شعره بعد ما كان اتجاهه يميل للقديم، وكانت النزعة الإنسانية ضعيفة الملامح ضعيفة الأثر، إضافة إلى اعتماده

(1) إيليا أبو ماضي، الجداول، دار كاتب وكتاب، بيروت، 1988، ص 63.

(2) المصدر نفسه، ص 46.

الأوزان الخليلية في قصائده أصبح شعره بعد انضمامه إلى الرابطة شعرا ناضجا، إذ نقل إليها كلاسيكية القديمة وحاول أن يكسب فيها رومانسية الرابطة، وينتقل من الشكل الشعري القديم إلى التعبير عن مجال الروح ويرسل تعبيره في غير عناية كبيرة مؤثرا ان يتحول بالقصيدة من هيكل صناعي مجرد الى قوة عضوية نامية فأصبحت القصيدة عنده كلاً متكاملًا ذات طول معين ووحدة عضوية.⁽¹⁾

(1) حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الادب العربي الحديث، ص 593.

ملخص:

عملنا على دراسة الجملة الإسمية في ديوان الجداول لإيليا أبو ماضي وذلك من خلال دراسة ماهيتها وبنيتها والتطرق إلى أقسامها وعوارضها التي تطرأ عليها، والولوج إلى عناصرها ألا وهما ركنها الأساسيين المبتدأ والخبر الذي تربط بينهما علاقة إسنادية بالنظر إلى أحكام وأنواع كلا منهما على حدة، واستخراج الخصائص الدلالية والنحوية من الديوان للجملة الإسمية وذلك من خلال بعض من النماذج المختارة من قصائده، وقد توغلنا في الجملة الإسمية وذلك بتخصيص فصل كامل عن أنواع الجملة الإسمية ونواسخها وما يطرأ عليها من تغيير، وهنا يظهر أن الجملة الإسمية لا تخرج عن دائرة الثبوت والاستمرار والدوام والاستقرار إلا في حالة دخول النواسخ فتخرج هنا إلى التجدد.

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نستخلص القول بأن الجملة الإسمية لها أهمية كبيرة في الدرس النحوي وقد شغلت فكر النحويين والبلاغيين القدامى والمحدثين فاختلّفوا في الآراء وألفوا فيها مؤلفات التي تعد من أساسيات النحو.

Summary:

We worked on studying the nominal sentence in the Diwan of Tables by Elijah Abu Madi by studying its nature and structure, addressing its sections and symptoms that occur to it, and accessing its elements, namely, its two main pillars, the beginner and the news that links them to an attribution relationship by looking at the provisions and types of each of them separately, and extracting the characteristics The semantic and syntactic of the Divan for the nominal sentence through some of the selected examples of his poems, and we have penetrated into the nominal sentence by allocating a complete chapter on the types of the nominal sentence and its transcripts and the change that occurs to them. In the case of entering the fissures, you come out here to regeneration.

From the above, we can conclude that the nominal sentence has great importance in the grammatical lesson. It occupied the thought of the old grammarians and rhetoricians and the modernists, so they differed in opinions and composed works in it that are considered one of the basics of grammar.